الكرازة

تصدرها الكلية الاكليريكية

وقال لهم "اذهبوا الى العالم أجمع،
واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها."
(مر ١٦ : ١٥)

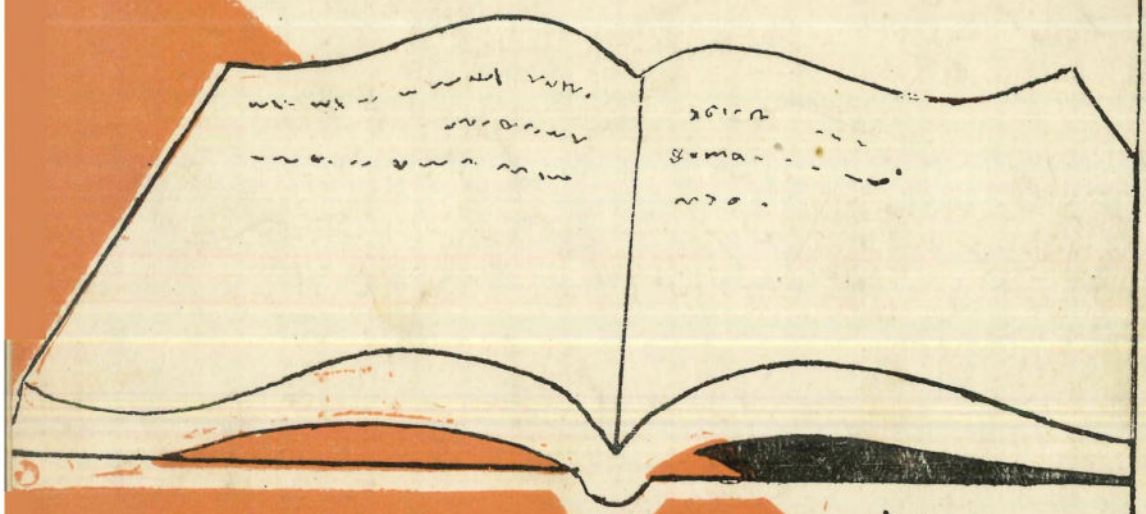

Πκερυγμα

العدد العاشر — ديسمبر ١٩٦٥ - كيهك ١٦٨٢ — السنة الأولى

تأمل...

عام مضى..!

جميل بنا ونحن نودع هذا العام، أن نجلس قليلا الى ذواتنا، ونحاسب أنفسنا : فى أى طريق نحن نسير ؟ والى أين يوصل ؟ وأية الطرق يجب تركها أو تغييرها فى حياتنا ..

ونحاسب أنفسنا أيضا عن جميع أخطائنا : ضد أنفسنا ، وضد الناس وضد الله .

ان محاسبة النفس فضيلة عظيمة بها يصحو الضمير ويستيقظ ، وبها تعرف النفس حقيقتها ، بقدر ما هى صريحة ودقيقة فى حسابها .

ولكن متى يحاسب الانسان ذاته؟

هناك انسان يجلس الى نفسه طويلا فى **آخر كل عام** : كل عام ميلادى ، أو كل عام قبطى ، أو كل عام من عمره ، أو كل عام من توليه عمله ..

وهناك من يحاسب نفسه **قبل كل اعتراف** . وهناك من يحاسب نفسه **آخر كل يوم** قبل أن ينام . وهناك من يحاسب نفسه بعد كل عمل يعمله ، ويوبخها ان لزم الأمر ..

الكرازة

رئيس التحرير: الأنبا شنوده

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوى

٤٠ قرشاً وفى الخارج ٨٠ قرشاً

يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

وأفضل من كل هؤلاء ، من يحاسب نفسه على العمل قبل أن يعمله : فيفكر كثيرا قبل أن يتصرف ، وقبل أن يلفظ كلمة ، وقبل أن يتخذ قرارا يمس حياته أو حياة غيره ..

يمكنك يا أخى أن تلوم نفسك وتوبخها على كل خطأ يصدر منك ، وهذا حسن جدا . ولكن هل هذا يمنع أن الخطأ قد حدث وتم ؟!

الأفضل أنك لا تخطىء . وان أخطأت فحسن أن يستيقظ ضميرك بسرعة وتندم وتتوب . وان تبت فخير لك ألا تعود الى الخطأ مرة أخرى.

كن شديدا يا أخى على نفسك ، وحازما . واحذر كل الحذر من تبرير ذاتك والتماس الأعذار لها .

من يوبخك ، اتخذه لك صديقا ، لأنه ينقذ أبديتك من الهلاك .

ومن يتملقك ، ابعده عنك . انه يغطى الحفر التى أمامك بباقات من الورود . وان سقطت لا يستطيع أن ينقذك .

مطبعة دار العالم العربى

٢٣ شارع الظاهر بالقاهرة

تليفون ٩٠٦٧٠٦

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

العدد العاشر	ديسمبر ١٩٦٥ كيهك ١٦٨٢	السنة الاولى

تحدثنا فى العددين الماضيين عن وظيفة الاسقف ، وعن عمله فى التعليم ٠٠ وفى هذا العدد نتابع حديثنا عن الاسقف ٠

خليفة الرسل

وداعتـــه وحلمه

ان الذى يؤتمن على ارواح الناس، ينبغى أن يكون وديعـــا ، حليما ، طويل الأناة ، واسع الصـــدر ٠٠ بعيدا عن الثورة والغضب ٠

ان الرب الهنا قد اختار للرعاية اناسا اتصفوا بالدعة والحلم ٠

عندما كـان موسى النبى حـامى الطبع ، شديدا عنيفا فى تصرفاته (خر ٢ : ١٢) ، لم يأتمنه الله على قيادة شعبه ، وانما تركـــه ليتعلم الوداعة والطيبة فى رعى الغنم ٠ ثم عاد الرب واستخدم موسى الذى قال عنه الكتاب « **وكان الرجـــل موسى حليما جدا اكثر من جميع الناس الذين على وجه الارض** » (عد ١٢ : ٣) ٠

على هذا النحو أيضـــا كان داود النبى ، الذى قال عنـــه المرنم فى المزمور «**اذكر يارب داود وكل دعته**» (مز ١٣١ : ١) ٠

وقال الوحى الالهى عن سليمان « واعطى الله سليمان حكمة ، وفهما كثيرا جدا ، **ورحبـــة قلب كالرمل الذى على شاطئ البحر** » (امـــل ٤ : ٢٩) ٠

ان كانت القيادة العامة تحتـــاج الى الحلم والدعة وطول الروح ، فكم بالحرى قيادة النفـــوس فى طريق الرب ؟!

ماذا يقول الكتاب المقدس وقوانين الـكنيسة وطقوسها عن وداعة الأسقف وحلمه

يقول بولس الرسول « يجب أن يكون الاســـــقف ٠٠ حليما غير مخاصم » (اتى ٣ : ٣) وينصـــح

تلميذه تيموثيوس الاسقف في نفس الرسالة (اتى ٦ : ١١) بأن يتبع « البر والتقوى والايمان ، والمحبة والصبر والوداعة » ٠

ويقول الآباء الرسل في الباب الثالث من الدسقولية انه يجب أن يكون الاسقف رحيما ، حليما ، رؤوفا ، صبورا ، ذا سلامة ٠

ولا يكون حرونا ، ولا متسرعا ، ولا صاحب وقيعة ، ولا سماعا ، ولا ضرابا ٠٠

ولايجوز مطلقا ان يكون الراعى شتاما : لان الكتاب يقول « باركوا ولا تلعنوا » (رو ١٢ : ١٤) ، « والفم الذى يبارك لا يلعن » ٠ ان يعقوب الرسول يتعجب قائلا « من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة ! لا يصلح يا اخوتى أن تكون هذه الامور هكذا٠ ألعل ينبوع ينبع من نفس عين واحدة العذب والمر ؟! » (يع ٣ : ١٠،١١) وكم هو مرعب قول بولس الرسول انه « لاشتامون يرثون ملكوت الله » (اكو ٦ : ١٠) ٠

وقوانين الرسل تشترط فى الاسقف ان يكون رؤوفا ، بلا خطيئة، ولا غضب (١ : ١٣) ٠

أما القانون ١٨ من الكتاب الثانى لقوانين الرسل فيمنع الاسقف وباقى الاكليروس (بعقوبة خطيرة) من أن يضربوا أو يلعنوا أحدا ـ مؤمنا أو غير مؤمن ـ اذا أخطأ ٠٠

ان السيد المسيح يصيح بنا جميعا « تعلموا منى فانى وديع ومتواضع القلب » (متى ١١ : ٢٩)٠والكنيسة تذكرنا فى صلاة باكر فى كل صباح أن نسلك « بكل تواضع القلب والوداعة وطول الاناة » (اف ٤ : ١ ، ٢) ٠ وينادينا الرسول أن نكون «حلماء مظهرين كل وداعة لجميع الناس » (تى ٣ : ٢) ، لان الوداعة وطول الاناة ، واللطف ، هى من ثمار الروح القدس فى الانسان (غل ٥ : ٢٢) ٠ والانسان العالم الحكيم تظهر أعماله « بالتصرف الحسن ، فى وداعة الحكمة » (يع ٣ : ١٣) ٠

فان كانت الوداعة صفة عامة لجميع المؤمنين ، فهى بخليفة الرسل أحرى وأولى ٠

ان الاثنتى عشرة فضيلة التى ترتل للاسقف فى الاحتفالات ، من بينها : الوداعة الصبر وطول الروح ٠

كيف يُعاقِبُ الأَسقفُ خاطئًا

١ ـ من حق الاسقف ـ بل من واجبه ـ أن يعظ ويوبخ وينتهر ٠

فالى أى مدى يحافظ على وداعتـــه وحلمه فى توبيخ الخطاة ؟

٢ ـ ان غضب الاسقف من اجل الحق ، فكيف يغضب : بأية صورة ، والى أى حد ؟ وكيف يغضب دون أن يخطىء ؟

٣ ـ وان اضطر أن يعاقب الخطاة : فكيف يعاقبهم :

هل هو مطلق الســـلطان فى المعاقبة أم مقيد بشروط ؟

وما هى الشروط التى يتقيد بها الاسقف فى أحكامه ؟

هل يجوز ان يسرع فى القـــاء أحكامه ، أم يطيل أناته الى أبعـــد ما تحتمل من طول ؟

هل يجوز أن يعاقب بدون فحص، وبدون محاكمة ، وبدون سماع دفاع المحكوم عليـــه ؟ وان كان لابد من محاكمة ، فما هى اجـــــراءاتها وشروطها ؟

انتظر الاجابة عن هذه الاسئلة فى العدد المقبل بمشيئة الله ..

قصة عن :

وداعـة القديس يوحنـا القصـير

كان القديس يوحنا القصير قمص شـــــيهيت أبا وراعيا لآلاف من الرهبان . وفى احدى المرات بينما كان مع بعض رهبانه فى الحصاد ، طلب من أحدهم أن يساعد زميلا لـه كان متعبا فى العمل . فثار الراهب على هذا الأب الكبير . فما كان من القديس الا أن ضرب له مطانيـــة ، وقال له « أخطأت يا أخى ، فاغفـــر لى » . فلم يقبل منه الراهب المطانية . فضرب له مطانية اخـــرى وقال له « سامحنى يا أخى ، ما قصـــدت ان أغضبك » . أما الراهب فاستمر فى ثورته . حينئذ ضرب له القـــديس مطانية ثالثة ، وقال له « أسألك من أجل السيد المسيح أن تغفر لى » .

واعتكف القديس فى قلايتـــه ، وصام ســـــنة كاملة ثلاثة أيام ثلاثة أيام . وكان المـار على قلايته يسمعه وهو يصرخ قائلا :

اغفر لى يارب فقد أحزنت واحدا من خليقتك .

"إن صرتَ اليوم عبدًا لهذا الشعب، وخدمتهم وأجبتهم، وكلمتهم كلامًا حسنًا، يكونون لك عبيدًا كل الأيام." (١مل ١٢: ٧)

بشرى عظيمة نقدمها للأسر المسيحية

لم يعد الانضمام للسريان الأرثوذكس سبباً للطلاق .

لا طلاق فى المسيحية بالإرادة المنفردة

كانت هناك طريقة عالمية سهلة للطلاق يلجأ اليها البعض : وهى ان يغير مذهبه من قبطى ارثوذكسى الى السريان الارثوذكس • ثم يتقدم الى المحاكم يطلب الطلاق باسم الشريعة الاسلامية ، بناء على القانون الذى ينص على أنه اذا اختلف الزوجان المسيحيان فى العقيدة أو المذهب تطبق الشريعة الاسلامية • ويطلق الزوج زوجته بارادته المنفردة ••

وكان فى هذا التصرف جملة أخطاء : منها التحايل على الطلاق بالانضمام الى كنيسة اخرى ، ومنها تجاهل الاتحاد الكامل بيننا وبين اخوتنا السريان الارثوذكس فى الايمان والعقيدة والمذهب ، ومنها الطلاق لاسباب لاتقرها المسيحية كمجرد الخلاف الشخصى ، ومنها استخدام الارادة المنفردة للطلاق بأن يقول الزوج لامرأته « أنت طالق » فتصير طالقا ، ومنها كسر الآية التى تقول «ما جمعه الله لا يفرقه انسان »•

وكان من نتيجة هذا التصرف خراب مئات البيوت ، وطلاق مئات السيدات ، لغير ما سبب يقره الدين المسيحى أو القانون الكنسى •

حكم محكمة القاهرة

واخيرا صدر حكم محكمة القاهرة الابتدائية للاحوال الشخصية للمصريين ـ للولاية على النفس ـ الدائرة ١٩ ك ملى فى القضية رقم ١٠٨١ سنة ١٩٦٤ ك يوم ١٩٦٥/١١/٢٧ . وحكمت المحكمة برفض دعوى الطلاق التى قدمها الزوج بسبب انضمامه الى السريان الأرثوذكس •

حيثيات الحكم :

من حيث أن •••

وقد قرر المجلس الاكليريكى أنه لا خلاف بين الاقباط الارثوذكس والسريان الأرثوذكس من حيث الملة أو المذهب أو الطائفة أو العقيدة أو الطقوس الكنسية **وقد تأيد هذا القرار من المجمع المقدس للأقباط الأرثوذكس** • اذ قرر أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والسريان الأرثوذكسية هما كنيسة واحدة فى الايمان والعقيدة والمذهب وليس بينهما أى خلاف فى أى أمر من أمور الايمان المسيحى وعلى ذلك فانهما (المدعى عليها) والمدعى يتحدان

فى الطائفة والملة ويتعين أحكام الشريعة المسيحية التى يبطلان ايقاع الطلاق **لمخالفته لقواعد الدين المسيحى الذى لا يعرف نظام ايقاع برغبة الزوج المنفردة** · وخلصت من ذلك الى طلب الحكم برفض الدعوى والزام المدعى بالمصروفات والأتعاب وقدمت تأييدا لدفاعها :

١ ـ صورة رسمية من قرار المجلس الاكليريكى لطائفة الأقباط الأرثوذكس الصادرة بتاريخ ٩ من فبراير سنة ١٩٦٥ بعدم وجود فرق بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وكنيسة السريان الأرثوذكس من حيث الملة أو المذهب أو الطائفة أو العقيدة أو الطقوس الكنسية ·

٢ـ صورة رسمية من قرار المجمع المقدس لطائفة الأقباط الأرثوذكس الذى بمقتضاه أعلن أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والسريانية الأرثوذكسية هما كنيسة واحدة فى الايمان والعقيدة وليس بينهما أى خلاف فى أمر من أمور الايمان المسيحى ·

٣ ـ صورة رسمية من **قرار المجمع المقدس لبطريركية انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس الصادر فى ١٤ من نيسان سنة ١٩٦٥ الذى أعلن فيه أن الكنيسة السريانية والقبطية شقيقتان متحدتان فى الايمان والعقيدة وليس بينهما أى فرق مذهبى أو خلاف عقائدى** ·

ومن حيث أن النيابة العامة قدمت مذكرة موقعا عليها من وكيلها الأستاذ طه اسماعيل رأت فيها الحكم باثبات طلاق من المدعى لزوجته المدعى عليها طلاقا رجعيا فى ١٨ من نوفمبر سنة ١٩٦٤ والزامها المصروفات · ومن حيث أن الفقرة الثانية من المادة السادسة من القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ تنص على أنه بالنسبة للمنازعات المتعلقة بالأحوال الشخصية للمصريين غير المسلمين والمتحدى الطائفة والملة الذين لهم جهات قضائية ملية منتظمة وقت صدور هذا القانون فتصدر الأحكام فى نطاق النظام العام طبقا لشريعتهم ·

فمتى تبين من الوقائع السابق سردها أن المدعى ينتمى الى طائفة السريان الأرثوذكس بينما تنتمى المدعى عليها لطائفة الأقباط الأرثوذكس **وثابت من قرار المجلس الاكليريكى لطائفة الأقباط الأرثوذكس والمجلس المقدس لبطريركية انطاكية للسريان الأرثوذكس أن الكنيستين متحدتان فى العقيدة والايمان ولا فرق بينهما فى الملة أو المذهب أو الطائفة أو العقيدة الكنسية مما يستفاد منه أن الزوجين المتنازعين متحدان طائفة وملة ومن ثم يتعين تطبيق شريعتهما الارثوذكسية وهذه لا تجيز وقوع الطلاق بارادة الزوج المنفردة** · وبالتالى تكون دعوى المدعى على أساس غير قويم متعينا الحكم بالرفض ·

ومن حيث أن المدعى خسر الدعوة فيتعين الزامه مصروفاتها عملا بالمادة ٢٨١ من المرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ ·

فلهذه الاسباب :

حكمت المحكمة حضوريا برفض الدعوى وألزمت المدعى بالمصروفات ومبلغ مائتى قرش أتعاب المحاماة

من مذكرات راهب

محبـــة الطريق..!

لماذا أصلى ؟ ولماذا اصوم ؟ ولماذا اختلى ؟ ولماذا اقرأ ؟..

هل لكى أصبح رجل صلاة ، أو رجل صوم أو خلوة أو معرفة ؟

هل أحب أن أكون عابدا ؟ هـــل العبادة شهوة مستقلة فى نفسى لهـا غرض خاص ؟

هل أريد أن تكبر نفسى ، أو أن أكبر فى عينى نفسى ، عن طـــريق االنجاح والنبوغ فى هذا الطريق !؟

هل أنا مهتم بذاتى : ماذا أكون ؟ وكيف أكون ؟ ومتى أكون ؟ وكيف أتطور الى أفضل ؟..

هل أنا احب الله ذاته ، أم أحب الطريق الذى يوصل اليه ؟

هل أنا مثلا أحب الصـــلاة ، أم أحب الله الذى أصلى اليه !؟

اننى ألاحظ فى نفسى أحيـــانا أخطاء كثيرة :

عنـــدما أكمل مزاميرى أفرح : لا لأنى تحدثت مع الله ، وانما لأننى راهب ناجح فى القيام بقانونه وواجبه فى العبادة !! وعندما لا أســـتطيع أن أصلى مزاميرى جميعها ، **احزن : لا لأنى فقدت متعة التحدث مع الله ، وانما لأنى راهب فاشل !!** وهـكذا أيضا فى صومى ، وفى سهرى ، وفى قراءاتى ...!

المسألة اذن شخصية بحتة . هى أنانية واضحة : أريد فيها أن أكبر فى عينى نفسى على حساب صـــلتى بالله ..!

متى يأتى الوقت الذى لا أصـــلى فيه مزمورا واحدا ، ومع ذلك أكون سعيدا لانى على الرغم من ذلك كنت ثابتا فى الله عن طريق آخر من العبادة أو غير العبادة .

هل أنا أصلى من أجل لذة ومتعة الحديث معك ، وحلاوة الوجـــود فى حضرتك ، أم من أجـــل أن اكتسب فضيلة أصل بها الى الحياة الاخرى ؟ أم أننى أصلى لكى اتحدث معك حديثا أطلب فيه تلك الحياة ؟

هل الصلاة فى نظرى هـدف فى ذاتها أم مجرد وسيلة ؟

ان كنت أثور على انسان عطـــل خلوتى وصلاتى ، ومن أجل الصلاة والخلوة ، أفقد سلامى الداخـلى ، وافقد سلامى مع الناس ، وبالتـالى يتعكر قلبى وافقد ســـــلامى مع الله أيضا ، اذن فقد أصبحت الصلاة هدفا لا وسيلة ، وفى سبيل هذا الهدف قد أنحرف واخطىء !!

ان العبادة هى مجـــرد طريق يوصل الى الله ، ولكن الهدف هو الله ذاته . والمحبة طريق ، والخـــدمة طريق ، ولكن واحدا هو الهدف ، اعنى الله .. **لـماذا اذن نفقد الله من أجل المحافظة على الطريق الـــذى يوصل اليه ؟!** ومن أجل أن يكون هذا الطريق فى الوضع الذى نشتهيه ؟!

فلنحب الطريق لا لأنه شهى فى ذاته ـ وحقا هو شهى ـ ، وانما لأنه يقودنا الى الله . ولنسرع فى الطريق ونعبره بسرعة لنصل اليه .

والكمال هو أن يكون طريقنا الى الله ذاته .. هو الطريق .

لاهوتيات

شفاعة المنتقلين فى الأحياء

للقمص بَاخوم المحرقى

٥ — الرب الإله ينسب ذاته إلى القديسين المنتقلين مما يدل على أنهم أحياء عنده ، وذوو دالة عليه

طالما نلاحظ فى الكتب المقدسة أن الرب الاله ينسب ذاته الى القديسين المنتقلين علامة حبه لهم واعتزازه بهم ومسرته فيهم . وما كان يمكن أن يعرف الرب ذاته للعاديين من الناس بأنه اله القديسين ما لم يكن لهؤلاء القديسين حسن القربى اليه وعظيم الدالة عليه .

ان الرب الاله يبين بهذا أنه يسر باضافة أسماء القديسين المنتقلين الى اسمه المبارك ، تمييزا لهم عن الأشرار الذين لا يسر بهم ولا بأسمائهم ، واظهارا لشرف الأبرار ، وأنهم أحياء عنده وان كانوا فى نظر الناس أمواتا واعلانا منه تعالى على أنهم رائحة ذكية ، ونسيم رضى ، أمامه .

ومثل الرب الاله فى هذا الأمر مثل كل أب فخور بولد مشرف يميل أن ينادى بأنه أب لذلك الابن المحبوب لديه . أما اذا كان ولده عاقا أو شريرا أو فاشلا فانه يكره أن ينادى بابوته له أو حتى بانتسابه اليه . وبعبارة أخرى اذا كان الابن يشرف أباه سواء فى أخلاقه أو فى علمه أو مركزه الأدبى أو الاجتماعى فالأب يسر جدا بأن يناديه الناس « يا أبا (فلان) » . وعلى العكس من ذلك اذا كان الابن فاسد السيرة أو جاهلا أو فاشلا فى حياته ، فان أباه يخجل من انتسابه لمثل هذا الولد ، ويكره أن يناديه الناس « يا أبا (فلان) » ، ويتمنى أن يجهل الناس علاقته بهذا الولد ، وأن ينادوه باسمه مجردا من اسم ولده ..

أ — قلت أننا كثيرا ما نقرأ فى أسفار الكتاب المقدس ان الرب ينسب ذاته الى القديسين المنتقلين ، بل انه أحيانا يتلطف فيعرف نفسه للناس بأنه اله أولئك القديسين المنتقلين اشهارا لفضيلتهم ، واكراما

لهم ، واعلانا لسمو مقامهم عنده ، وقوة دالتهم عليه ٠

١ ــ من ذلك أن الرب ظهر لأبينا اسحق بعد موت أبيه ابرهيم (١) ، « وقال : **أنا اله ابرهيم** أبيك ، لا تخف فانى معك ، وأباركك وأكثر نسلك ، من أجل ابرهيم عبدى » (٢) ٠

٢ ــ كذلك تكلم الرب الى أبينا يعقوب ، عندما ظهر له فى رؤيا واقفا على رأس السلم الواصل بين السماء والأرض ، « فقال : **أنا الرب اله ابرهيم أبيك ، واله اسحق ٠ الأرض التى أنت نائم عليها ، لك** أعطيها ولنسلك » (٣) ٠

٣ ــ وكلم الرب يعقوب أيضا قبيل ارتحاله الى مصر بعد أن أصبح يوسف ابنه وزيرا عليها « فكلم الله اسرائيل فى رؤى الليل ، وقال : يعقوب ، يعقوب ٠ فقال : هآء نذا ٠ قال : **أنا الله اله أبيك** ، لا تخف من النزول الى مصر ، فانى سأجعلك هناك أمة عظيمة » (٤) ٠

٤ ــ وكلم الرب الاله نبيه موسى عندما تجلى له فى لهيب نار من وسط العليقة ودعاه لقيادة شعبه بنى اسرائيل « ثم قال : **أنا اله أبيك ، اله ابرهيم ، واله اسحق ، واله يعقوب** » (٥) ٠

٥ ــ « وقال الله أيضا لموسى ثانية : كذا قل لبنى اسرائيل : **يهوه اله آبائكم ، اله ابرهيم ، واله اسحق ، واله يعقوب** بعثنى اليكم ٠ هذا اسمى الى الأبد ، وهذا ذكرى الى جيل فجيل ٠ امض واجمع شيوخ اسرائيل ، وقل لهم : **الرب اله آبائكم** تجلى لى ، **اله ابرهيم واسحق ويعقوب** ، وقال : انى قد افتقدتكم » (٦) ٠

٦ ــ وقد ردد مخلصنا فى العهد الجديد هذه الأقوال الالهية ، وهو فى مجال الرد على الصدوقيين من اليهود الذين كانوا ينكرون قيامة الأجساد أو القيامة العامة موبخا اياهم على غباوتهم وعمى قلوبهم وعنادهم ، وقال لهم :

« وأما أن الأموات يقومون ، أفما قرأتم فى سفر موسى كيف خاطبه الله عند العليقة قائلا : **أنا اله ابرهيم ، واله اسحق ، واله يعقوب** ٠ ليس الله اله أموات بل هو اله أحياء ٠ فأنتم اذن فى ضلال عظيم » (٧) ٠ ويضيف مار لوقا الانجيلى على هذا النص المقدس تعليق رب المجد نفسه وتعليمه السماوى « لأن الجميع عنده أحياء » (٨) ٠

ب ــ **واذ تحقق القديسون والأتقياء أن الرب يسر بأن ينسب الى قديسيه المنتقلين ، فكانوا دائما ينسبونه الى القديسين المنتقلين تعريفا له وابرازا لقداسته تعالى ٠**

٧ ــ من ذلك ما قاله يعقوب أبو الآباء لخاله لابان عندما جرى خاله

---

(١) التكوين ٢٥ : ٨ ــ ١١
(٢) التكوين ٢٦ : ٢٤
(٣) التكوين ٢٨ : ١٣
(٤) (التكوين ٤٦ : ٢ ، ٣) ٠ انظر أيضا (التكوين ٤٦ : ١) ٠
(٥) (الخروج ٣ : ٦) ٠
(٦) الخروج ٣ : ١٥ ، ١٦
(٧) (انجيل القديس مرقس ١٢ : ٢٦) ، (متى ٢٢ : ٣١ ، ٣٢)، (أعمال الرسل ٧ : ٣٢)
(٨) انجيل القديس لوقا ٢٠ : ٣٧

لابان فى أثره ليوقع به شرا اعتقادا منه أنه هارب من وجهه : « ٠٠ ولولا أن **اله أبى ابرهيم** ٠٠ كان معى لكنت الآن قد صرفتنى فارغا » (٩) ٠

٨ ــ وعندما تم الصلح والتراضى بين يعقوب وخاله لابان ، أقاما هما الاثنان نصبا من حجارة بمثابة شاهد بينهما ، وتعاهدا معا ، وقال يعقوب لخاله : « **اله ابرهيم ، واله ناحور ، واله أبيهما يحكم بيننا** » (١٠) ٠

٩ ــ ومن ذلك أن داود النبى عندما أعجب بحكمة ابيجايل امرأة نابال وحسن تصرفها ، قال لها : « **مبارك الرب اله اسرائيل الذى أرسلك اليوم للقائى** » **(١١)** ٠

١٠ ــ وكذلك اخيمعص بن صادوق جاء ليبشر الملك داود ببشارة صالحة « وقال للملك : السلام ، وسجد للملك ٠٠٠ وقال : تبارك **الرب الهك** الذى أسلم القوم الذين رفعوا أيديهم على سيدى الملك » (١٢) ٠

١١ ــ ولما جلس سليمان على عرش الملك فى حياة أبيه الملك داود، كان داود مسرورا ، « ودخل عبيد الملك ليدعوا لسيدنا الملك داود ، وقالوا : ليجعل الهك اسم سليمان أعظم من اسمك ٠٠ وأيضا هكذا قال الملك : تبارك **الرب اله اسرائيل** الذى رزقنى اليوم من يجلس على عرشى » (١٣) ٠

(٩) التكوين ٣١ : ٤٢
(١٠) التكوين ٣١ : ٥٣
(١١) صموئيل الأول ٢٥ : ٣٢
(١٢) صموئيل الثانى ١٨ : ٢٨
(١٣) الملوك الأول ١ : ٤٧ ، ٤٨

١٢ ــ ولما سلك يهورام بن يهو شافاط ملك يهوذا فى خطايا بيت آخاب الشرير « وردت اليه كتابة من ايليا النبى (بعد صعوده فى مركبة نارية الى السماء) قائلا : هكذا قال **الرب ، اله داود أبيك** ٠٠هوذا الرب يضرب شعبك ضربة عظيمة ٠٠٠ » (١٤) ٠

١٣ ــ وعندما أرسل الملك الصالح حزقيا نداء الى شعبه بوجوب عمل الفصح كأمر الشريعة ، « انطلق السعاة برسائل من يد الملك ورؤسائه الى جميع اسرائيل ويهوذا بحسب أمر الملك قائلين : يا بنى اسرائيل ، ارجعوا **الى الرب ، اله ابرهيم واسحق واسرائيل** ، فيرجع الى من بقى منكم » (١٥) ٠

١٤ ــ والواقع أنه لا يمكننا أن نورد أو نحصى النصوص التى جاءت فى أسفار الكتاب المقدس ، منسوبا فيها اسم الرب الاله الى قديسيه المنتقلين علامة اعتزاز بهم وحب لهم ٠ (١٦)

ج ــ وكذلك كان المصلون فى كل العصور ينادون الرب بوصفه اله القديسين المنتقلين تحريكا لأحشائه بالرحمة لانهم يعلمون بمكانة القديسين المنتقلين عنده ٠

١٥ ــ من ذلك أن يعقوب كان

(١٤) سفر أخبار الأيام ٢١ : ١٢ ــ ١٤
(١٥) أخبار الأيام الثانى ٣٠ : ٦
(١٦) أنظر مثلا (الملوك الأول ١٤ : ١٣) ، (أخبار الأيام الثانى ٣٠ : ٥)

يصلى الى الرب ويقول : « **يا اله أبى ابرهيم ، واله أبى اسحق** » (١٧) ٠

١٦ ـ ومن ذلك أن ايليا عندما كان يصلى كان يقول متضرعا : « **أيها الرب اله ابرهيم واسحق واسرائيل** » (١٨) ٠

١٧ ـ ومن ذلك أن داود النبى كان كثيرا ما يوجه الخطاب الى السيد الرب قائلا : « مبارك أنت **أيها الرب اله اسرائيل أبينا** من الأزل والى الأبد » (١٩) ٠٠ « **أيها الرب اله ابرهيم واسحق واسرائيل أبينا** » (٢٠) « تبارك **اترب اله اسرائيل** منذ الأزل والى الأبد » (٢١) « **وأنت يا رب ، اله الجنود ، اله اسرائيل** » (٢٢) ٠

١٨ ـ وكذلك فعل سليمان الحكيم مرارا : كان ينادى الرب قائلا : « **أيها الرب اله اسرائيل** » (٢٣) ، «تبارك الرب **اله اسرائيل**» (٢٤) « **يا اله اسرائيل** » (٢٥) ، « **يا اله الآباء** » (٢٦) ٠

١٩ ـ وكذلك كان يفعل الفتية الثلاثة : شدرخ وميشخ وعبدنغو ، كانوا يصلون قائلين : « مبارك أنت **أيها الرب اله آبائنا** » (٢٧) ٠

٢٠ ـ وهكذا فعل زكريا الكاهن عندما انطلق لسانه يسبح الرب بعد أن ولد له يوحنا المعمدان ، فهتف يقول للرب : « **مبارك الرب اله** اسرائيل » (٢٨) ٠

٢١ ـ وبهذه الروح ، وبهذا المعنى الاستشفاعى ، يرد فى كتب الكنيسة عبارات مشابهة لصلوات القديسين فى أسفار الكتاب المقدس٠ **من ذلك « يا اله مريم ٠٠٠ (يا اله الملاك ميخائيل) ٠٠٠ (يا اله مار مرقص)٠٠(يا اله مار جرجس) ٠٠ أعنا أجمعين** » ٠

والخلاصة أن الرب الاله ينسب ذاته الى القديسين المنتقلين تكريما لهم واظهارا لرضاه عنهم ومحبته فيهم ، وفى هذا حض لنا على الاستشفاع بهم ومناداة الله بوصفه الها لهم ٠

وفعلا صنع كل الأتقياء فى كل العصور طبقا لهذا الحض ، فكانوا يصلون الى الله ، ولكى يستثيروا مراحمه وحنانه كانوا ينادونه منسوبا الى القديسين ٠ وكان الرب يستجيب لهم اكراما لقديسيه الذين كل مسرته به وفيهم ٠

ألا ليتنا نفعل ما فعلوه ، ونصلى دائما ونقول : يا اله كل القديسين أعنا واستجبنا ٠

---

(١٧) التكوين ٣٢ : ٩
(١٨) الملوك الأول ١٨ : ٣٦
(١٩) أخبارالأيام الأول ٢٩ : ١٠
(٢٠) أخبار الأيام الأول ٢٩ : ١٨
(٢١) (مزمور ٤٠ [٤١] : ١٣)
(مزمور ١٠٥ [١٠٦]: ٤٨)
(٢٢) (مزمور ٥٨ [٥٩] : ٥)
(٢٣) الملوك الأول ٨ : ٢٣ ، ٢٥
(٢٤) مزمور ٧١ [٧٢] : ١٨
(٢٥) الملوك الأول ٨ : ٢٦
(٢٦) سفر الحكمة ٩ : ١
(٢٧) دانيال ٣ : ٢٦
(٢٨) انجيل القديس لوقا ١ : ٦٨

للأستاذ فوزى نمرمينا

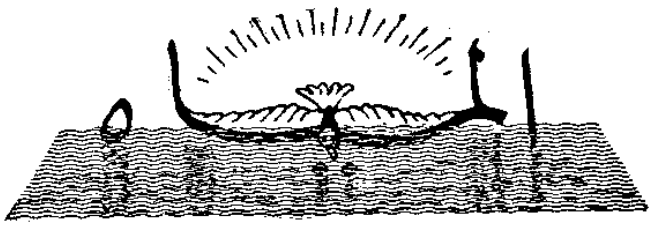

٢ — الندى والمطر

يعطينا من السماء أمطاراً

الندى والمطر كانا علامة على رضا الله عن شعبه ، ودليلا على صلاحه ووجوده ، فهو كما يقول داؤد : يهيىء للأرض مطرا (١) . أكد هذا فى سفر زكريا فقال : الكرم يعطى ثمرة ، والأرض تعطى غلتها ، **والسموات تعطى نداها** (٢) . وفى الموعظة على الجبل طالبنا الرب بأن نكون خيرين ، أولادا لأبينا الذى يمطر على الجميع (٣) ! وفى لستره وقف بولس الرسول ليعظ الشعب الذى تجمع — بقيادة كاهن زفس — بقصد تقديم الذبائح له مع برنابا ، وقال موجها أنظارهم الى اله السماء والأرض : « .. انه لم يترك نفسه بلا شاهد وهو يفعل حسنا **يعطينا من السماء أمطارا** وأزمنة مثمرة ويملأ قلوبنا طعاما وسرورا (٤) » .

وهكذا نرى أن أمطار السماء تشهد لالهنا بأنه محب للبشر وصانع للخيرات !

والمرنم يشبه البركات التى تحل على المؤمنين المجتمعين بالروح الواحد بالندى الغزير الذى يفيض من جبل حرمون الناصع البياض وينحدر على جبل صهيون مؤكدا أن هناك يأمر الرب بالبركة والحياة الى الأبد (٥) !

الطل على الكلأ . .

ورمز الندى والمطر الى شخص ربنا يسوع المسيح ، الذى جاء فى رقة ولطف ، ليروى الأرض اليابسة والغروس التى كادت تجف . وهكذا رآه هوشع ، فقال عبارته التى تفوح برائحة الانتظار والرجاء الحى : « يأتى الينا كالمطر . كمطر متأخر

(١) مز ١٤٧ : ٨
(٢) زك ٨ : ١٢
(٣) مت ٥ : ٤٥
(٤) أع ١٤ : ١٧
(٥) مز ١٣٣

يسقى الأرض (٦) » . **ويرى البعض أن الطل الذى ملأ الجزة ـ كعلامة لجدعون ـ كان اشارة الى نزول عمانوئيل الى أرضنا** وحلوله فى جسد تواضعنا . تأمل ما قاله داؤد فى ذلك : « ينزل مثل المطر على الجزاز ومثل الغيوث الذارفة على الأرض (٧) » .

يسوع هو الندى الرقيق الذى نزل على النفوس البائسة والقلوب الذابلة ، فى ترفق بالغ جالس العثارين والخطاة ، وهكذا عامل الوضعاء والمطرودين ومنبوذى المجتمع . بشر المساكين وشفى منكسرى القلوب ونادى للمأسورين وأرسل المنسحقين فى الحرية !

يسوع هو المعلم الوديع الذى تنسكب النعمة على شفتيه ، كالندى اللطيف يقطر كلامه ، وكالطل على الكلأ والوابل على العشب يهطل تعليمه (٨) .

هكذا تكون كلمتى . .

تحمل السحب بضاعتها الثمينة وتهبها بسخاء للأرض .. وهكذا تنسكب من السماء الأمطار والثلوج ولا تعود الى هناك بل تروى الأرض وتجعلها تلد وتنبت وتعطى زرعا للزارع وخبزا للآكل ! **كلمة الرب تقطر فى رقة الندى وفى غزارة المطر وفى نقاوة الثلج !** من يستطيع أن يحصر مقدار الهبات والبركات الروحية التى انسكبت على نفوسنا فى المسيح يسوع ! لقد وهبت لنا قدرته الالهية كل ما للحياة والتقوى، ونلنا بمعرفته كل المواعيد العظمى والثمينة لكى نصير بها ـ كما يقول الرسول بطرس ـ شركاء الطبيعة الالهية (٩) .

نفوسنا هى الأرض التى شربت هذه المياه الحية ، فماذا أعطت من ثمار بعد أن استنارت وذاقت الموهبة السماوية وشركة الروح القدس وكلمة الله الصالحة ؟ كلمات محذرة ومخيفة جدا تلك التى وردت فى رسالة العبرانيين : « ... لأن أرضا **شربت المطر الآتى عليها** مرارا كثيرة وأنتجت عشبا صالحا للذين فلحت من أجلهم تنال بركة من الله ولكن ان أخرجت شوكا وحسكا فهى مرفوضة وقريبة من اللعنة التى نهايتها الحريق (١٠) »

ربى اجعل لكلمتك سلطانها الفعال فى قلوبنا ، فلا ترجع اليك فارغة بل تعمل ما تسر به نفسك وتنجح فيما أرسلتها له ، عوض الشوك لينبت سرو وعوض القريس لينمو آس ، واجعل لك اسما فى حياتنا وعلامة أبدية لا تنقطع (١١) !

أخى القارىء العزيز ـ هل تشعر بجفاف روحى .. **هل تحس بأن نفسك قد أجدبت وصارت « مثل أرض بلا ماء »** ؟ ادخل اذن الى مخدع

---

(٦) هو ٦ : ٣
(٧) مز ٧٢ : ٦
(٨) تث ٣٢ : ٢
(٩) ٢بط ١ : ٣ ، ٤
(١٠) عب ٦ : ٧ ، ٨
(١١) أش ٥٥ : ١٠ ـ ١٣

الصـــلاة ، وارفع يديك الى محراب الأقداس السماوية ، وهنـــاك ابتهل بقلب مســـتقيم ـ مع مار افـــرام السريانى ـ بهذه التوســـلات ، بل الاعترافات : « .. أنت تعرف حقـا كيف أجـدبت نفسى ، وكيف صرت الى جفاف . نفسى ظمـأى اليك فجد على بقطرات من نهر ماء الحيـاة الذى اختزنتـه لمحبيك لأنك تسقينا حتى الشبع .. امطر يا رب على قلبى من بركتك فينمو زرع الفضيلة فى قلبى وتعهـده بالمراحم ليخـرج ثمر البر برحمتك وكما تزدان أعشاب الحقل بجمـــال الزهر زين نفسى الموحشة بأزهار الطاعة والتواضع والصبر »! اطلب بايمـان ـ يا عزيزى ـ وتأكد أن الله لابد وأن يستجيب ، وهذا هو وعده الالهى الصـــادق : « اسكب ماء على العطشان وسيولا على اليابسة اسكب روحى على نسلك وبركتى على ذريتك فينبتـون بين العشب مثـل الصفصاف على مجارى المياه (١٢) »!

(١٢) اش ٤٤ : ٣ ، ٤

من تاريخنا المعاصر فى القرن العشرين تقابلنا هذه السيرة . إنها سيرة :

الشماس راغب ساويرس

للاستاذ سليمان نسيم

انتقل الى السماء فى ١٤ فبراير سنة ١٩٤٧ . وهل يمكن أن ننسى ذكراه ؟ انه الترزى ذو العـــكازين الخشبيتين ، **الذى لم تمنعه عاهته عن العمل فى ســـبيل خلاص النفوس الشاردة ، وردها الى حظيرة الايمان.**

كان يبحث عن هـذه النفوس فى سجلات المجلس الملى ، ويسعى اليها فى القاهرة والاقاليم دون أن يعبـــأ بالتضحية مهما عظمت حتى أنه فى احدى الحالات التى ذهب اليهـا زلت قدمه المريضة على السلم فترضضت ساقاه ولزم الفـراش نحو شـهرين انقطع خلالهما عن عمله الذى يرتزق منه .

وكان بالاضافة الى ذلك لا يتأخر عن زيارة الملاجىء والمستشفيـــات ليواسى المـرضى ، ويعزى الحزانى ، لا لمجرد قضـــاء وقت معهم ، وانما ليؤدى رسالة المواساة الحقة ، فكان بحديثه المقترن بعمل نعمة الله ينسى المريض أو الحزين همه وآلامه فيصغى اليه فى راحة وسلام .

وفى احدى الحالات التى قابلتـه اضطر أن يسـافر الى **قرية برقاش من أعمال مركز أوســـيم** بمديرية

الجيزة ، ليلتقى بعامل بأحد مصانع طرة ، وجد فى السعى وراءه هناك حتى ساعة متأخرة من الليل ، ولما علم أنه توجه الى بلده **سعى وراءه** فى صباح اليوم التالى حتى قابله وأرجعه الى الحظيرة المقدسة · ولكنه لم يقف عند هذا الحد ، بل دعا الى عقد الاجتماعات الروحية فى برقاش أسبوعيا لتضم أقباطها وأقباط الكوم الاحمر ونكلة وغيرها لا لمجرد سماع الوعظ وانما لعلاج مشكلاتهم الروحيةوالنفسية والعائلية كمصالحة المتخاصمين ومعاونة المعوزين ·· الخ

وكان راغب هو الشماس صاحب الصوت الروحانى الذى يعبر به عن اللحن فى عمق وفهم ، فقد تخرج فى الاكليريكية سنة ١٩١٩ وعمل كشماس فى خدمة مذبح كنيسة الشهيد الامير تادرس فى بابلون بمصر القديمة · وكان يتردد على هذه الجيعة أعضاء جمعيةالمحبة فسمعوا منراغب الالحان الكنسية الجميلة متقنة حسب وضعها وقد زادها جلالا صوته الهادىء، وخشوعه الطبيعى ،فتقدموا اليه لينضم الى جمعيتهم **وأصبح راغب رئيسا لشمامسة المحبة ، وعضوا عاملا بمجلس ادارتها ·ومنذ** ذلك الحين ، والجمعية تمد يد العون للكنائس الأثرية بمصر القديمة ، بالاضافة الى ما كانت تقوم به من الاشتراك فى الصلاة والخدمة الشمامسية بالقاهرة وضواحيها · وقد استغل راغب موهبته فى اتقان الالحان لاستقبال الضالين الشاردين فكان يقيم الحفلات الروحية احتفاء بعودة الضال ···

ولقد قدرترسالته كرائم العائلات فكان أفرادها يقدمون من مواهبهم وامكانياتهم لمعاونته ، وكانوا يلاقونه فىتأثر وقد ملأت النعمة قلوبهم وابتهجوا لنشر الكلمة الالهية ووصولها الى قلوب البعيدين ·كذلك قدرت خدماته جمعيات كثيرة فعاونته معاونة فعالة فى خدمة الحالات الكثيرة التى كان بعضهاصعبا متعبا ولكن سرعان، ماكانت نعمة الله تقوى العاملين وتأخذ بيدهم وتؤازرهم حتى يحلوها ···

وأخيرا نصح الاطباء راغب أن يلزم الفراش ليستريح من مرض القلب الذى ألم به ، لكنه لميتصور أنيقضى أسبوعين دون متابعةرسالته العظيمة وقال لبعض صحبه : « **كيف أبقى أسبوعين بمنزلى وأترك الغلابا والتعابا ··؟!!** » ···

وعاود راغب ، وهو يعانى من المرض النزول الى ميدان العمل، **فلميحتمل جسده هذا الجهد الكبير ، فانتقلالى السماء صباح الجمعة ١٤ فبراير ١٩٤٧** ···

أما بعد فهذه سيرة قوية حية ، وشكرا للرب أن بيننا كثيرين مثل راغب يخدمون فى صمت ، وغيرة ، يتعبون ويضحون ، واذا بتعبهم يتحول كسبا للنفوس ، وتضحيتهم تكتمل ثمرا شهيا فى ملكوتالنور، وهذا هو فرحهم ، واكليل مجدهم : قلوب تعود خاشعة لتصبح مسكنا للروح القدس من جديد ، فتتألق فيها الصورة الالهية ، ويعم الفرح بين الملائكة بعودتها وتوبتها ··رحم الله راغب المجاهد ·· راغب الفقير ·· الضعيف ·· الذى استحال فقره غنى ، وصار ضعفه مضرب المثل فى القوة والنصرة والحياة ·

الوجودية .. والمسيحية

للدكتور موريس تا وضروس

المدرس بالكلية الاكليريكية

تحدثنا فى العدد الماضى عن الوجودية الملحدة : عن عدم ايمانها بالله ، وتاليهها للانسان ، واساءاتها لفهم الحرية ، وانحلال الاخلاق فيها • وفى هذا العدد نتحدث عن أخطاء من ينتسبون الى المسيحية من الوجوديين •

الوجودية والمسيحية

وقد تتساءل أولا : كيف يمكن أن يلتقى الفكر المسيحى مع الفكر الوجودى ؟

وللاجابة على ذلك نقول: ان الفكر الوجودى ، كما ذكرنا ، هو الذى يجعل من التجربة ، وليس من الفكر المجرد ، نقطة ارتكازه • وهو لا يحدثنا عن أفكار نظرية مجالها العقل بل عن تجربة واقعية ، عن معاناة • يحدثنا عن الانسان فى وجوده الحى النابض الذى يقلق ويبأس ويفشل ويخاف • ولهذا كانت الروايات والمسرحيات واليوميات التى كتبها الفلاسفة الوجوديون خير ما يعبر عن الفكر الوجودى •

ولعلنا نجد فى هذا شيئا من التقارب أو التشابه بين منهج التفكير الوجودى ومنهج التفكير المسيحى • فالمسيحية أيضا لا تقوم فى تعاليمها على مجرد الافكار النظرية ، ولكنها قبل كل شىء حياة وتجربة روحية • يقول السيد المسيح « جئت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل » • نحن كمسيحيين عندما نتحدث عن الله لا نتحدث عنه كمجرد فكرة كما كان يفعل بعض الفلاسفة مثل أرسطو • **الله ليس فكرة ، ولكنه شخص حى محيى وليس منعزلا عن العالم بل هو عامل فيه ، فهو الذى خلقه وهو يحفظه ويسيره** • وقد ظل فهمنا لله فهما غامضا حتى جاء المسيح ، أى حتى ظهر الله فى الجسد • **فالله الذى نعبده هو الذى تجسد وعاش بيننا ، وهو الذى وعيناه وجوده وسمعنا صوته وأحسسنا به ودخلنا معه فى علاقات وارتباطات • من هذه الناحية يجد البعض فى الفكر المسيحى ما يمكن أن يسمى بالفكر الوجودى •**

مع ملاحظة أن ثمة اختلافات جذرية بين التفكير المسيحى والتفكير الوجودى

يجعلنا نرفض الاخذ بالتفكير الوجودى الفلسفى أو القول انه يمكن أن يعبر عن التفكير المسيحى ·

والآن ماهى أهم النقاط الرئيسية فى الوجودية المؤمنة وعلى الاخص عند كيركجارد ؟

أولا : الايمان بالله

ما هو مفهوم الايمان بالله عند الوجوديين المؤمنين؟ يقول كيركجارد: الايمان هو الذى يجعلنا نتصل اتصالا مباشرا بالله وهذا الاتصال شخصى صرف ، والحياة المسيحية هى أن يقف الانسان وحده ازاء الله وأن يكون فى عزلة مع الله ·

وفى هذا الفهم للايمان تنعدم أهمية الكنيسة وأهمية وسائط النعمة ، ولذلك فان كيركجارد وهو يبحث عن الله لم يرد أن تقوم بينه وبين المطلق وساطة من أى نوع ولو كانت الكنيسة نفسها ·

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى **فان الوجودية تفهم الايمان على أنه عملية لا يتدخل فيها العقل مطلقا وترده الى العاطفة** · وعندما واجهت مشكلة الايمان الفيلسوف كيركجارد، خيل اليه انه لا سبيل الى اثبات حقيقة الايمان الا بانكار قيمة العقل، وهكذا ارتبط الايمان فى نظره بعناصر نفسية صرفة · يقول كيركجارد : اذا حاول العقل والمنطق أن يتدخل فى الدين كان ذلك بمثابة محاولة للقضاء عليه · ويقول أيضا : ان أول من أقدم على الدفاع عن المسيحية هو فى الواقع يهوذا آخر ·

لكن الايمان كما تفهمه المسيحية هو الايمان الذى يمكن أن ندلل عليه بالعقل ، أى الذى يدخل فيه عنصر التعقل **وان كان هذا لايمنع أن تكون فى المسيحية أسرار تعجز عقولنا عن ادراكها** ·

ويلاحظ كذلك ان فلسفة كيركجارد على الرغم من أنها فلسفة مؤمنة ، تخيم عليها ظلال كثيفة من الكآبة والحزن والشعور باليأس ، ومع أن كيركجارد حاول أن يتلمس طريق الخلاص من الشعور بالخطيئة ومن سلطانها ، الا أنه ظل مخلصا لكآبته ويأسه طيلة حياته ، فلم يفتح قلبه تماما لرحمة الله وغفرانه· فكيركجارد لم يعرف المسيحية الا فى صورة قاتمة حزينة ، ولذلك قدم فلسفة كئيبة يدفعها الشعور باليأس والفشل ·

ثانيا : الجهاد

تذهب الوجودية المسيحية ــ بل الوجودية على العموم ــ الى القول بأن الانسان الفرد فى صيرورة دائمة وتحول مستمر · فالحياة مجهود متواصل للانتصار على أنفسنا ، **فليس الانسان موجودا تاما مكتملا ، بل هو تاريخ ناقص متحرك ،** أو هو اتجاه ونزوع وشروع · ان الانسان فى نظر الوجوديين تصميم أو مشروع ، وهم يقصدون بذلك أنه فى نزوع مستمر نحو مستقبل يريد أن يكون نفسه فيه · وهذا ما جعل البعض ينظر الى الفلسفة الوجودية على أنها فلسفة « تعال » ! لانها **تجعل من مفارقة الانسان لذاته أو خروجه المستمر عن نفسه جوهر الوجود البشرى** ·

وقد يقال انه فى هذا تتلاقى التعاليم الوجودية مع التعالم المسيحية **لان المسيح أيضا علمنا أن الوجود الانسانى هو سير دائم دون توقف نحو الله محاولين التشبه بالذات العلية.**

يقول السيد المسيح : كونوا كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » . وعلى ذلك فمهما تقدم المسيحى فى سيره الأخلاقى ومهما حقق من حلقات الانتصار مقتربا من مثله الأعلى فانه فى واقعه مشروع أو سلسلة مشروعات لا تبلغ تمام تحققها ، لان تمام التحقق بالكمال لا يكون الا للذات الالهية نفسها .

ولكن على الرغم مما قد يبدو من تشابه فى هذا الفهم للحقيقة الانسانية فاننا يجب ألا نتغافل ما بين المسيحية والوجودية من خلاف جوهرى .

فالوجودى على الرغم من أنه يحيا جهادا مستمرا متواصلا ، الا أنه ليس هناك هدف واضح أمامه يسعى لتحقيقه . لان الحياة ليست لها فى نظر الوجودى غاية ولا هدف ، وكل ما يهدف اليه هو تحقيق ذاته ودوافعه النفسية . **أما المسيحية فقد رسمت أمامنا هدفا واضحا ، فنحن نتقدم ونواصل السير ونواصل الجهاد لكى نكون مثل أبينا الذى فى السموات.**

ومن ناحية أخرى فان الوجودى يجاهد بمفرده وفى عزلته ، ولذلك كما قلنا ، كثيرا ما يتعرض لليأس والشعور بالكآبة والحزن ، لانه لا يعتمد الا على نفسه .. يقول كيركجارد : « ما أشبهنى بشجرة صنوبر وحيدة منطوية على ذاتها متجهة نحو الآفاق العليا » . نقول بينما يجاهد الوجودى هذا النوع من الجهاد الذى لا ينتهى الا بالفشل ، لان الانسان مهما أوتى من قوة فهو محدود القدرة ومحدود الامكانيات .

على عكس ذلك نلاحظ أن المسيحى فى جهاده يعتقد بأنه لا يمكن أن يبلغ كماله الروحى والاخلاقى الا بمعونة السماء وبعمل النعمة الالهية فيه .

هذه النعمة الالهية كفيلة بأن تأخذ بيد الانسان وتقوده فى طريق تحقيق الكمال الروحى. **ولذلك فان المسيحى فى جهاده لايتعرض للمشاعر الكئيبة الحزينة التى يتعرض لها الوجودى ، بل يتمتع بالتهليل الروحى والفرح القلبى .**

العلاقة بالمجتمع

واذا كانت الوجودية عموما تعلى من شأن الفرد وتتجاهل من ناحية أخرى قيمة المجتمع والتزامات الفرد نحو هذا المجتمع ، فان المسيحية ترى ان الانسان عضو فى جماعة يرتبط بها ارتباط أعضاء الجسد بالجسد .

وحقيقة ان المسيحية تقيم وزنا كبيرا للفرد وللشخصية الانسانية ، ولكنها ترى أن هذا لا يتعارض مع الحياة الاجتماعية ومع مستلزمات هذه الحياة ومطالبها. بل ترى أن الفضائل فى طبيعتها اجتماعية ، فان فضيلة المحبة التى هى أساس الفضائل جميعها ، لا تفهم ولا تتحقق الا فى معيشة الانسان مع غيره ، وأكثر من ذلك فى تضحية الانسان بذاته من أجل هذا الغير .. وأخيرا نختم المقال بما قاله أحد الكتاب .

« الوجودية هى احدى هذه الفلسفات التى فرضت على الانسان أن يسير سيرة لا تطيقها ملكاته وقواه الذاتية ، فسقط فى الابتذال » ٠

***

المراجع

١ ـ لماذا لا أؤمن بالوجودية ـ (باللغة اليونانية) ـ د٠١٠منقريوس٠

٢ ـ الفلسفة الوجودية ـ دكتور زكريا ابراهيم ٠

٣ ـ وجودية ووجوديون ـ رمضان لاوند ٠

٤ الوجودية ـ أنيس منصور

٥ ـ فلاسفة وجوديون ـ فؤاد كامل عبد العزيز ٠

٦ ـ الوجودية والاسلام ـ محمد لبيب البوهى ٠

زيارة نقيب الصحفيين للقاعة المرقسية

فى الساعة السادسة من مساء كل يوم جمعة يلقى نيافة الانبا شنوده محاضرة روحية فى القاعة المرقسية بمبنى الانبا رويس تسبقها الاجابة عن الاسئلة التى يقدمها الحاضرون ٠ وفى يوم ١٩٦٥/١٢/١٠ حضر الاجتماع الاستاذ حافظ محمود بعد اعادة انتخابه نقيبا للصحفيين ٠ وكانت المحاضرة عن « الخطيئة وعقوبتها » ٠ وجانب من الاسئلة عن الصوم ، وعن صلاة نصف الليل ٠ استمرت المحاضرة ساعة ونصف تقريبا ، وبعدها قدم نيافة الاسقف الاستاذ النقيب قائلا « كنت أود أن يكلمنا الليلة الاستاذ حافظ محمود ولكنه آثر أن يستمع ، فلنستمع الآن الى كلمته » ٠٠

جانب من الحاضرين فى الاجتماع الروحى بقاعة مبنى الانبا رويس

أسقف الكلية يلقى محاضرته • والى شمال الصورة جلس الاستاذ النقيب

كلمة الاستاذ النقيب :

ايها الاخوات والاخوة : صدق السيد الجليل الانبا شنوده حينما قال لحضراتكم اننى ما جئت لاتكلم اليكم انما جئت لاستمع ، لاستمع الى الفكر السيال الذى كنتم تستمعون معى اليه من سيادته •

لقد استفدت الكثير من هذا الحديث • أنا قادم اليكم بقلب مفتوح ، ملىء بالآية القرآنية التى تقول « آمنا بالله وكتبه ورسله ، لانفرق بين أحد من رسله » • لقد فهمت الليلة عمق هذه الآية من حديث السيد الجليل اليكم • كنت أعرفها بقلبى • والليلة قد عرفتها بعقلى من حديثه الفياض • لقد كان يتحدث اليكم عن الصلاة والصيام وعن الخطيئة أيضا • فوجدت فى حديثه ما ملأ قلبى ايمانا وحبا فى الله •

وتحدث الاستاذ النقيب عن ذكرياته فى أهمية صلاة الليل وكيف أخرجته من المعتقل منذ جيل مضى ثم قال :

ولقد هزنى قول السيد الجليل أن الحياة ليست الانفسا التى تتردد، انما هى الصلة بالله ، وأن الصلاة هى الصلة بالله ••

وحينما كان يتحدث عن الصوم تذكرت الملايين من اخوانى المسلمين الذين يخطئون آداب الصوم حينما يتهافتون على الطعام عند ساعة الافطار ان ديننا لا يقول بذلك ، سبيلكم تماما ••

أما حديثه عن الخطيئة فكان شيئا جديدا يجمع بين الدين والدنيا معا ، فكلنا نعرف أن لكل خطيئة عقوبتها فى الارض وعقوبتها فى السماء • عقوبة فى الارض منصوص عليها فى القوانين وعقوبة السماء منصوص عليها فى الكتب المقدسة • لكن السيد الجليل قد هدانا الى عقوبة أقرب الى الردع فى نفوسنا جميعا :

النقيب يحاضر • وقد ظهر الى جوار الاسقف الاستاذ جرجس حلمى عازر

ذلك لان الناس أغلبهم حينما يتذكرون العقاب يقولون «ان بيننا وبين السماء مراحل لا ندريها » وحينما يتذكرون عقوبة الأرض يقولون « وتمضى كما مضى الذى قبلها » • **أما هذه العقوبة النفسية السيكولوجية التى تحدث عنها السيد الجليل فكانت شيئا رائعا حقا ، مخيفا حقا ، ان العقاب مستمد من الخطيئة ذاتها ، ان كل خطيئة مصحوبة بعقابها • ان هذا عقاب مباشر يستطيع أن يتأثر به أى انسان أكثر مما يتأثر من حكم القضاء أو من تخيل ما فى السماء •**

ثم تحدث الاستاذ النقيب عن خبراته الروحية من ذكرياته السياسية الى أن وصل الى الشرور التى عمت العالم قديما ، وتحدث عن جمعيات الانتحار، وانتحار كليوبترا • ثم قال « اجتمع فلاسفة العالم كله فى الاسكندرية، وأخذوا يتشاورون كيف ينقذون العالم من هذه الأزمة النفسية التى تفوق كل أزمة اقتصادية أو اجتماعية •• ثم خرجوا بغير نتيجة، الا نتيجة واحدة عظيمة على طول الزمان • وهى ان رئيس المؤتمر قال فى نهاية انعقاده « ان هذه الازمة لا يمكن حلها الا بكلمة الله » •• **وكلمة الله هى المسيح الذى جاء الينا بالسلام •**

والسلام عليكم ورحمة الله •

ثم وقف أسقف الكلية وشكر الاستاذ النقيب على كلمته • وقضيا بعض الوقت فى محبة وألفة، ثم ودع الاستاذ بحفاوة كبيرة •

من يرث الأسقف ؟

تعد الكرازة بحثا قانونيا عن هذا الموضوع ••

نتابع ما نشرناه من سير

أبرار معاصرين

قصة من معجزات المتنيح القديس

الأنبا ابرام

أسقف الفيوم

للقمص باخوم المحرقى

روت لى هذه القصة ، ذات السيدة التى جرت معها وبسببها هذه القصة وهى الآن فى عالم البقاء ٠

قالت هـــذه السيدة ٠ **كان زوجى ســـكيرا ، يشرب الخمـــر بافراط** حتى يفقد وعيـه ، ويعود الى بيته فى صورة زرية بين تهليل صبية الشوارع وضحكاتهم ٠ وصارت حياتى جحيما لا يطاق ٠ وكنت أخـرج غاضبة من بيتى الى بيت أهلى ٠ ولما مات والداى كان خالى هـو الذى يستضيفنى فى فتـــرات غضبى وقطيعتى لزوجى ، وكنا آنذاك فى الفيوم ٠

وتكرر ذهابى لبيت خالى نظـرا لســوء أحوال زوجى ، وقسوته على حتى قرر خالى أخيرا أن أبقى معه فى بيته كل الايام كواحدة من بناته ٠

وذهب زوجى الى خـــالى يطلب عودتى اليه والى بيتى كما كان يفعل كل مرة ، فرفض خالى هذه المـرة رفضا باتا ٠ وقال له : أنت رجـــل لا تصـــلح لبيت الزوجية ٠ أنت لا تعرف لنفسك ولا لزوجتك كرامة٠ لقد قررت قرارا لا رجعـة فيه ، أن تبقى زوجتـــك فى بيتى تأكل من طعـــامى وتشرب من شرابى ، هى ابنتى وأنا أبوها ٠

أمام هـــذا الاصرار ذهب زوجى يشكو الى أسقفنا فى الفيـــوم ، الى الانبا ابرآم ، ويطلب تدخله لأعود الى بيت الزوجيـة ٠ واعترف أمامه بخطيئته ، وتعهـــد بأن لا يعود الى تصرفاته الســابقة ٠ فاطمأن أبونا الأسقف الى هذا الاعتراف والتعهدمن جانب زوجى ، وأرسل خادمه يستدعى خالى الى مقر الاسقفية ، فذهب اليه وجرى بينهما الحديث التالى :

قال الانبا ابرآم :

لماذا يا ميناً تمنع المـــرأة من أن تعود الى رجلها ؟ ٠٠

قال خالى :

يا أبانا الأسقف ، ليس هـــذا برجل يطمـــأن اليه كزوج ٠ انه لا يفهم حقوق الزوجية وواجباتها ٠

قال الاسقف :

لقد اعترف بخطيئته أمامى وتعهد

بأن لا يعود الى تصرفاته السابقة ·

قال خالى :

انه رجل كاذب · فلطالما تعهد بذلك أمامى مرارا ، ولا تمضى أيام حتى يضربها ويسىء معاملتها ، فتعود الى باكية ·

قال الاسقف القديس :

لكنه فى هذه المرة ، سوف يستردها ويحسن معاملتها ·

قال خالى :

انى لا أصدق هذا · انه رجل سكير · اذا لعبت الخمر برأسه يمسى شريرا ، فاذا أفاق يخيل اليك أنه ملاك ·

قال أسقف الفيوم :

لا يا مينا سوف يعيشان سعيدين · انى أعلم ذلك ·

قال خالى :

لا ضمان عندى بهذا ، لن أرد اليه امرأته! ··

قال الانبا ابرآم :

لا تقل هذا يا مينا ، لا تفرق بين الرجل وامرأته · ما جمعه الله لا يفرقه انسان ·

قال خالى :

لقد وضعت فى قلبى يا أبانا الاسقف ، انها ستكون لى كابنتى ، تأكل من طعامى وتشرب من شرابى ، ولن تحتاج الى هذا الزوج السكير ·

قال الاسقف :

اسمع لقولى يا مينا ، ورد امرأة الرجل اليه ، ولسوف يحيا معها حياة سعيدة ، ولن يفترقا بعد الآن مدى الحياة · انى أعلم ذلك ·

قال خالى :

لن أردها اليه مطلقا · لقد قررت أن تبقى فى بيتى ، ولن أسمح بعودتها اليه ·

حينئذ تحرك الغضب المقدس فى الرجل المقدس، وصرخ فى خالى بقوة، وباللغة العامية قال : « اطلع ، عمى فى عينك » !

وروى خالى ، وقال : فى الحال أحسست وكأن طلقا ناريا قد أصابنى فى عينى ، أظلمت الدنيا كلها فى وجهى ، واذا بدمع ودم يسيل من عينى على خدى · جريت فى ألم نحو الأب الاسقف أستسمحه لكنه لم يصنع شيئا · قال : لقد نفذ أمر الله يا ولدى !

جريت أهرول ، وعرضت نفسى على الطبيب ، فأمرنى أن أسافر توا الى القاهرة لاعرض نفسى على أخصائى مشهور ، ولكن الاخصائى فى القاهرة لم يستطع شيئا · أنفقت مالا طائلا، وأخيرا فقدت عينى نهائيا ·

وقالت السيدة : ثم عاد خالى من القاهرة حزينا ، وسمح لى أن أعود الى بيت الزوجية ، فعدت اليه **وعشت مع زوجى فى هناء لم أكن أحلم به من قبل الى أن مات زوجى** بعد ذلك بسنوات كثيرة · وفى هذه الفترة الاخيرة لازمت بيتى ولم أغضب من زوجى مرة واحدة ببركات قديسه الطاهر الأنبا أبرآم · أما خالى فقد أخذ درسا قاسيا كلفه احدى عينيه !

للدكتور راغب عبد النور

عيننا ... للتبنى ... لنفسه

عيّننا ... لنفسه ، حسب مسرة مشيئته، لمدح مجد نعمته التى أنعم بها علينا فى المحبوب . «أف١: ٥، ٦»

لعل أعظم الاعمال بروزا فى صفحة التاريخ ، **أن تنال النفس المحطمة المهشمة مركزها الجديد بين بنى الله « رعية مع القديسين وأهل بيت الله»** انه أعظم تصويب للاوضاع بأن تنتسب النفس المولودة ثانية ، الى الأب السماوى . انه انتساب المحبة والقرابة والمسئولية . لا شك فى ذلك ، لاننا اكتسبنا مكانة عزيزة فى عينى الرحوم الرؤوف الشفوق ، فجمعناحوله **وربطنا به لنكون خاصته أعضاء أسرته التى يملكها ويغار عليها،** ويحيط كل فرد فيها بفيض عواطفه ومحبته ، فننعطف اليه انجذابا . وبالختم السماوى ختم كل منا فى صورته ومسيرته لذلك فان كل من يرانا يستطيع أن يتحقق ارتباطنا بالآب السماوى .

هذه حقائق ، ولا نصيب للخيال فيها ، كما أنها ليست أمنيات نرجو أن تتحقق فى الزمان القريب أو البعيد ، انما هى حقائق روحية ، صلبة صلابة الحق نفسه، لانها حسب مسرة مشيئته. **للآب مشيئة أن يلدنا ثانية ، فولدنا ، ولا تستطيع قوة أن تمنع مشيئة الهنا من أن تكون موضع التنفيذ . ورغم أن هذه المشيئة فى سبيل تحقيقها ، كلفت السماء ثمنا باهظا جدا . لكن الآب من أجل مسرته لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين . والابن أيضا من أجل السرور الموضوع أمامه ، استهان بالخزى . فهى مسرة اذن عند الهنا المحبوب ، ان يرقى بطائفة البرص والعمى والعرج والبكم ، حتى الموتى منهم ، الى درجة أبناء الله . ويفصل هذه الطوائف عن نسبها القديم** العريق فى الخزى ، ويصلها بالنسب الجديد بالرب. انهم له اخوة واخوات وأمهات ..

فضل هذا كله يرجعه الرسول الى النعمة الغنية ، التى استطاعت أن تطرح غطاءا كثيفا على عرى الانسان وعفنه . وعند النعمة يستوى عرى

العورات فى شناعته معدافع الانحلال فى نجاسته ·· والانحدار الى أحط الدركات مع التشويه الى أبعد التصورات·· كل ذلك له عندالنعمة غطاء فى رصيد محبة ابن الله ·وعند ربنا المحبوب الذى أحبنا محبة أبدية، نجد أنهذا العمل العذب الرقيق يعود اليه بالمدح أكثرجدا من جميعالاعمال الاخرى المتصلة بالهنا · لا شىء يمجد الهنا فى أعيننا قدر ما دلت عليه سيرته من أنه محب للعشارين والخطاة ·· الرب الذى بشر المساكين وشفى منكسرى القلوب ، ونادى للمأسورين بالاطلاق والعمى بالبصر، وأرسل المنسحقين فى الحرية، وكرز بسنة الرب المقبولة»(لو ٤:١٨ـ١٩). هذا الانجاز المقدس الذى انطوىعليه عمل الفداء العظيم هو أعظم عمل فى تاريخنا البشرى ·

الامر الغريب حقا، انتقبلالطهارة على نفسها أن تجعل الفجار شركاء فى طبيعتها · **الكائنات التى انتهى أمرها الى أشقى مصير ، فى الفناء والعدم ، وأصبحت وقودا لنارالغضب هؤلاء ، غدوا شركاء الطبيعة الالهية!** هذا العمل الرقيق الرفيق يعود بالمدح الى الهنا الغنى فى الرحمة ، أكثر جدا مما يعود انزال العقاب العادل علىمستحقيه منالاثمةوالمجرمين **وما المدحالا أناشيد التسبيحوأغنيات الشكر** يتردد صداها ، بين عرش الله ـ مركز اشعاع الحب ـ وقلبالانسان مصب عطية الله ومركز عمل نعمته· **حتى الملائكة ، الذين ليس لهمنصيب فى هذا العمل المجيد ، اذ يشاهدون عمل نعمته ، واثره فى النفوسالتى خلصت بخلاص هذا مقداره، يمجدون الههم بالاكثر ويسبحونه** · بهذا كان الصليب موضوع عبادة للكائنات البشرية والملائكية على السواء ·

جميل أنتكتشف النفس البشرية ان الهنا القدوس ، هكذا أحبنا ، على أنه ينبغى أن نتطور مع هذا الاكتشاف ونتفاعل · حرى بالنفس الحية الا تكون جامدة فى الحس أو متوقفة عن النمو · والجواب الوحيد لرسالة المحبة ، رهسالة أخرى فى المحبة تصدر عن القلب الذى تكرس فتتقدس · **وليس من هتاف يليق بالمحبوبين من الههم الا نشيدهم « نحن نحبه لانه أحبنا أولا »** · نحبه لان ربنا أحبنا فضلا · **أحبنا ونحن أعداء ، ونحن أموات بالذنوب والخطايا** · هذا المعنى نستخلصه من النص الذى نحنبصدد التأمل فيه « التى أنعم بها علينا فى **المحبوب** » · بمعنى أن ربنا يسوع الذى بذل نفسه من أجلنا ، احتل أرفع مكان فى قلوبنا وحياتنا ، **ولن نحب أحدا أو غرضا أكثر منه ، ·· لا الوالدين ولا الامهات ، لا الاخوة ولا الاخوات ، لا الزوجات ولا البنين ·· كل هؤلاء لايستحقون أن يكونوا فى المحبة أولا قبلالمحبوب يسوع المسيح** · أكثر من جميعهم نحبه وحده ، نحبه بكل الكليات ، وبكل الملكات ·· هو وحده المحبوب « كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبى بين البنين·تحت ظله اشتهيت أن أجلس وثمرته حلوة لحلقى »

(نش ٢ : ٣)

قصة كفاح

الأستاذ الدكتور
جورجى صبحى
عالم فى الأمراض الباطنية واللغة القبطية والآثار
كافه سعد زغلول بتأليف مرجع علمى فى اللغة القبطية

بقلم الاستاذ جرجس حلمى عازر

الطبيب الكبير جورجى صبحى ، أول أستاذ مصرى للامراض الباطنية فى مصر ، وأول أستاذ لمادة تاريخ الطب فيها ، ورجل من كبار رجال الآثار .. يا ترى أين هو الآن؟.. كيف يعيش حياته بعد طول كفاح ! كيف يقضى وقت شيخوخته هادئا ، بعدما كان شعلة من نشاط وحركة لا تهدأ ...

كنت التقى به منذ زمن فى معهد الدراسات القبطية فقد كان أستاذا بقسم الآثار فيه ، وجلست أكثر من مرة معه عرفت أنه صعيدى الاصل من « الميمون » مركز الواسطى ، ولكنه ولد بالقاهرة ، فقد كان والده رئيسا لمصلحة البارود .

حياة كفاح

وحكى لى الدكتور جورجى تاريخ حياته قال : **توفيت والدتى بعد ولادتى بأسبوع ، فحار أبى فى تربيتى** فطلبنى الدكتور « هاربور » مؤسس مستشفى « هارمل » لاكون أخا لابنه الصغير الرضيع ، وتعهدنى الطبيب الانجليزى وزوجته حتى بلغ عمرى التاسعة وتكلمت الانجليزية بطلاقة ، فحصلت على الشهادة الابتدائية من المدرسة الناصرية وكنت أول دفعتى ، ثم درست فى المدرسة التوفيقية الثانوية بشبرا وحصلت على شهادة البكالوريا ، وبعدها تقدمت بأوراقى لكلية الطب بالقصر العينى ، ولكنها رفضت قبولى لانى كنت صغيرا ، ثم عاد مديرها فقبلنى بعدما قالوا له بأننى طالب موهوب .. ونلت دبلوم الطب عام ١٩٠٤ .

مدرس التشريح

عينت طبيب امتياز بالقصر العينى ثم مديرا لمستشفى الحميات بالعباسية وشغلت هذا المنصب لمدة عام واحد . **وعينت بعد ذلك مدرسا للتشريح بكلية الطب** ، وعملت مع البروفسور

«ايليث سمث» الذى كان مولعا بعلم الاجناس وبحثت معه ثلاثة آلاف جثة من مختلف عصور التاريخ ..

وقال الدكتور جورجى انه سافر فى بعثة دراسية عام ١٩٠٩ الى لندن ودرس هناك عامين ، اضطر بعدهما للعودة الى مصر حيث توفى والده وكان العائل الوحيد لاهله .. وفى لندن التقى بالمرحوم الاستاذ مكرم عبيد الذى كان يدرس القانون فى جامعة أكسفورد .

رئيس قسم الامراض الباطنية

وعين د. جورجى صبحى أستاذا مساعدا للدكتور فيلبس أستاذ الامراض الباطنية ، **ثم شغل عام ١٩٤٠ وظيفة رئيس الامراض الباطنية** ، وظل فى هذا المركز حتى عام ١٩٥٢ وحصل خلال هذه الفترة على زمالة كلية الطب الملكية فى لندن .

مؤلفات واختراعات

وقال لى الدكتور جورجى :

لقد كنت **أول من اكتشفت علاج مرض الربو بأملاح الذهب** . كما أصدرت عدة مؤلفات عميقة فى عالم الطب منها كتاب « مفردات ابن الغافقى » ويقع فى خمسة أجزاء تناولت فيها الادوية واستعمالاتها ، وقد طبعتها الجامعة على نفقتها باللغتين العربية والانجليزية كما أصدرت مؤلفا عن « الدوسنطاريا » وأصلها وعلاجها ...

أستاذ تاريخ الطب

وخلال لقائى المتكرر مع الدكتور جورجى عرفت منه أنه هو الذى أدخل علم « تاريخ الطب » فى كلية الطب وأول من حصل على لقب أستاذ «تاريخ الطب والامراض الباطنية » فى مصر، وله مؤلفات تعد مراجع فريدة فى هذا الفرع من العلوم الطبية .

اهتمامه باللغة القبطية

وقد أولع الدكتور جورجى بدراسة القديم من تاريخ المصريين .

. ولقد قال لى بأن سبب ذلك يرجع الى ثورة المهدى بالسودان اذ اضطر الانبا مكاريوس أسقف الخرطوم الهرب الى القاهرة وأقام بدير أبى سيفين بمصر القديمة وكان الدكتور جورجى يجلس معه أوقاتا طويلة ، علمه فيها الاسقف مكاريوس الحروف الاولى فى اللغة القبطية وأوصاه بالتعمق فى دراستها .

وعمل الطبيب الشاب وقتها بنصيحته ، ودرس اللغة القبطية دراسة عميقة ، وقد كلفه سعد باشا زغلول بتأليف مرجع علمى كبير فيها وقامت وزارة المعارف وقتها بطبعه على نفقتها ...

سفر الامثال بالقبطية

وحدث أن قدم مدير بنك باركليز كتابا باللغة القبطية كان قد اشتراه من الصعيد ، الى الدكتور جورجى لتقدير أهميته ، فأدرك انه الكتاب الوحيد الذى يضم سفر « الامثال » كاملا باللغة القبطية واللهجة الصعيدية فكلف على نقله فى ليلة واحدة وصور بعض صفحاته ، ثم أعاد الكتاب لصاحبه الذى طار به الى أمريكا .. **وقام الطبيب المصرى** «جورجى صبحى» بنشر هذا السفر **وأحرز بذلك نصرا وطنيا علميا ، اذ** أعاد الحق لأصحابه من أبناء بلده ..

أستاذ الهيروغليفية

وولع الدكتور جورجى بدراسة الآثار ودرس اللغة الهيروغليفية حتى صار فيها أستاذا ، وقام بتأسيس المتحف القبطى مع المرحوم مرقس باشا سميكة وكان يعمل على ترجمة النقوش القبطية وتسجيل أحداثها التاريخية واختارته الجامعة لتدريس اللغة « الديموتيكية » أى الكتابة الدارجة للفراعنة بمدرسة الآثار ، ومن تلامذة الدكتور جورجى فى هذا الفرع الاستاذ الدكتور جرجس متى الاستاذ بمعهد الآثار بجامعة القاهرة .

كتاب وحيد

ويعد مؤلف الدكتور جورجى وموضوعه « أصول الكلمات الدارجة فى اللغة العربية التى من أصل قبطى ويونانى » الكتاب الوحيد الذى خرج فى هذا المجال .

والدكتور جورجى يجيد سبع لغات هى الانجليزية والفرنسية والايطالية التى اضطر لتعلمها عندما كان يشرف على علاج المعتقلين ابان الحرب العالمية الأولى ، واللغة القبطية والهيروغليفية واليونانية واللاتينية ..

وصيته

قال لى الدكتور جورجى ذات مرة: عندى وصية ، أن يصلى الكاهن باللغة القبطية فقط وأن يدرس أبناء الكنيسة القبطية لغتهم القديمة وأن يهتموا بمعرفة تاريخهم العريق وأن يحمل شبابهم فكرة احياء تراث أجدادهم الخالد .

لماذا تذكرته

والحق ، لست أعرف لماذا تذكرت اليوم « جورجى صبحى » هل لكونه رجلا جمع فى شخصه عدة شخصيات أم لكى أتذكر أن كنيستى كانت دوما غنية : بفطاحل العلماء .. !

أم تذكرته ، لكى يذكره غيرى ويسأل عن الرجل وأحواله : من قبيل الوفاء ... !!

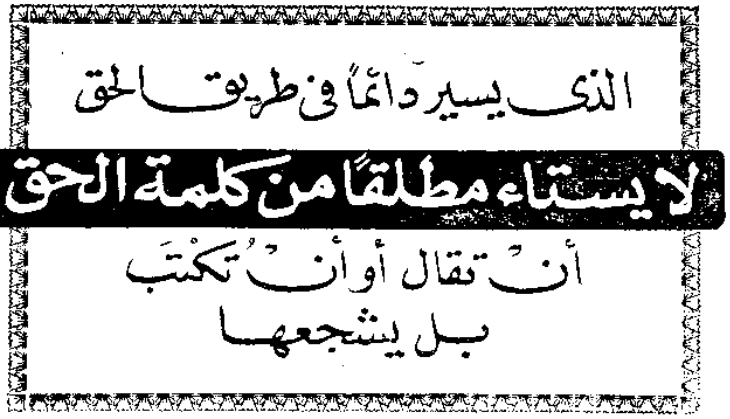

تعقيب من القمص ابرهيم جبره على قولنا « وقد مدح السيد المسيح وكيل الرجل الغنى الذى اتخذ حيطته لمستقبل الأيام ، ولم يذمه ، بل أثنى عليه .. لانه صنع بحكمة » .

أرسل الينا الأب المحترم القمص ابراهيم جبره كاهن كنيسة القديس مارجرجس بجزيرة بدران يعقب على ما نشر بالكرازة فى عددها الثامن (اكتوبر ١٩٦٥) فى باب « بين المجلة والقراء » عن « المسيحية والتأمين على الحياة » تعقيبا لا يتصل بجوهر الموضوع ذاته ، وانما يختص بتفسير قول الكتاب المقدس « فأثنى السيد على وكيل الظلم لانه صنع بحكمة » (١) . ومؤدى هذا التعقيب ان المقصود ب « السيد » فى هذا النص المقدس هو سيد الوكيل ، وليس السيد المسيح . ويعزز القمص ابراهيم جبره هذا التفسير بما جاء فى تفسير المشرقى الذى نشره يوسف منقريوس ، وبما جاء فى تفسير « الكنز الجليل فى تفسير الانجيل » للدكتور وليم أدى الاميركانى ، و « تفسير لوقا » للدكتور ابراهيم سعيد ، و « اتفاق البشيرين » لسمعان كلهون المرسل الاميركانى ، و « كنوز النعمة » للاستاذ بانوب عبده . ويرى جنابه انه لا يشذ عن هذا الاجماع فى التفسير الا مؤلف « تحفة الجيل فى تفسير الاناجيل » للخورى يوسف اليأس الدبس الماروني فهو يقول « ان السيد الذى مدح الوكيل هو الرب » .

(١) لوقا ١٦ : ٨

ولنا نحن تعقيب على هذا التعقيب

أولا – ان الكلام عن تفسير قول الكتاب « فأثنى السيد على وكيل الظلم لأنه صنع بحكمة » كلام فى مسألة جانبية لا يمس جوهر القضية التى كنا نتحدث عنها وهى موقف المسيحية من التأمين على الحياة .

ثانيا – كان يمكن أن نناقش آراء المفسرين حول المقصود ب « السيد » الذى مدح وكيل الظلم وأثنى عليه ، مناقشة تفصيلية ، لو أن تفسير هذا النص المقدس كان هو بالذات موضوع بحثنا .

ثالثا – ان موضوعا لا يتصل باللاهوت أو بالعقيدة الدينية بل يتصل باختلاف المفسرين حول تفسير كلمة « السيد » وما اذا كان المقصود بها هو السيد المسيح نفسه أم سيد وكيل الظلم ، موضوع مفتوح للمناقشة . ويمكن لأى مفسر ان يتجه فيه أى الاتجاهين ، لأنها مسألة لفظية بحتة لا تغير من جوهر المضمون العام شيئا . وهى تشبه فى نظرى

اختلاف أقوال المفسرين حول المقصود ب « الأصغر » في قول ربنا يسوع المسيح « الحق أقول لكم : انه لم يقم في مواليد النساء أعظم من يوحنا المعمدان ، ولكن **الاصغر في ملكوت السماوات** أعظم منه » (٢) · فقد ذهب بعض المفسرين الى أن«الاصغر» هو السيد المسيح نفسه من حيث هو أصغر من يوحنا المعمدان عمرا(حسب الجسد) ، وذهب غيرهم الى أن المقصود « بالأصغر » هو أصغر مؤمن في العهد الجديد ·

رابعا ـ انى وان كنت أميل شخصيا الى أن يكون المقصود حرفيا بـ«السيد» الذى مدح وكيل الظلم هو « سيد الوكيل » ، غير انه يمكن فعلا أن يقال من جهة المضمون العام للمثل ان السيد المسيح أيضا أثنى على وكيل الظلم ، والا فلا يكون معنى للمثل الذى أورده مخلصنا من أجل العظة والعبرة التى يمكن أن تتخذ منه ·

ولنتأمل الفقرة بتمامها حتى لا يغيب عنا المقصود العام والمضمون العام للمثل :

« كان رجل غنى له وكيل فوشى به اليه بأنه يبذر أمواله · فدعاه ، وقال له : ما هذا الذى أسمع عنك· أد حساب وكالتك لأنه لا يمكن أن تكون لى وكيلا بعد · فقال الوكيل فى نفسه : ماذا أصنع ، فان سيدى يعزلنى عن الوكالة ، ولا أستطيع الفلاحة ، وأخجل أن أستعطى · قد علمت ماذا أصنع حتى اذا عزلت عن الوكالة يقبلوننى فى بيوتهم · فدعا كل واحد من مديونى سيده ، وقال للأول : كم عليك لسيدى · قال : مائة بث زيت· فقال له : خذ صكك، وأجلس مسرعا واكتب خمسين · ثم قال للآخر : وأنت كم له عليك · قال مائة كر حنطة · فقال له : خذ صكك ، واكتب ثمانين · **فأثنى السيد على وكيل الظلم ، لأنه صنع بحكمة · فان أبناء هذا الدهر أحكم من أبناء النور فى جيلهم · وأنا أقول : اجعلوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى اذا أدرككم الاضمحلال يقبلونكم فى المظال الأبدية** · الامين فى القليل يكون أمينا فى الكثير ، والظالم فى القليل يكون ظالما فى الكثير · فان كنتم غير أمناء فى مال الظلم ، فمن يأتمنكم على مال الحق » (٣)·

والآن ··

١ ـ ليكن ان « السيد » الذى أثنى على الوكيل هو الرجل الغنى أى « سيد الوكيل » ، ولكن من هو المقصود « بالرجل الغنى » فى المثل ذاته ؟ سنقول **قطعا ولا شك : هو الله أو هو السيد المسيح ·**

٢ ـ ان قول الانجيل «فأثنى السيد على وكيل الظلم » أعقبه تعليل لهذا الثناء « **لأنه صنع بحكمة** » فمن الذى نطق بهذا التعليل ؟ **أقول : لا بد أن يكون هو تعليل السيد المسيح كما يدل منطوق العبارة وسياقها ·** ولو كان هو تعليل سيد الوكيل لقال الرب يسوع « فأثنى السيد على وكيل

(٢) متى ١١ : ١١

(٣) لوقا ١٦ : ١ ـ ١١

الظلم لانه رآه قد تصرف بحكمة » . ففى هذه الحالة يمكن أن يفسر الثناء أو المديح أنه من جانب سيد الوكيل . أما أن فادينا يقول « فأثنى السيد على وكيل الظلم (**لأنه**) صنع بحكمة » **فمعناه قطعا أن الرب يسوع هوأيضا يمدح الوكيل لانه صنع بحكمة ، وان كانت حكمة أرضية نفسانية .**

٣ ـ لاحظ أيضا قول سيدنا بعد ذلك مباشرة « **فان أبناء هـذا الدهر أحكم من أبنـاء النور فى جيلهم** » . وهذا كلام واضح لا يحتاج الى اجتهاد فى التـأويل **ان الرب ذاته يقرر أن وكيل الظلم وهو من أبناء هذا الدهر هو « حكيم » بل هو « أحكم من أبناء النور فى جيلهم » . وما دام وكيـل الظلم حكيما فى نظر السيد المسيح ، فهو أيضـا جـدير بالثنـاء . واذن فالمسيح أيضا أثنى على وكيل الظلم .**

٤ ـ ان العبرة نفسـها التى من أجلها أورد السيد المسيح هذا المثل تدل قطعا على أن المسيح أيضا يعتبر وكيل الظلم حكيما ، ولذلك يطالب ـ له المجد ـ المؤمنين به أن يكون لهم حكمة هذا الرجل فى المجالات الروحية، بدليـل قوله دون أدنى تحـفظ فى التعبير « وأنا أقول لكم اجعلوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى اذا أدركم الاضمحلال يقبلونكم فى المظال الأبدية»

ونحن لسنا هنا فى حاجة الى أن نؤكد ما قررناه سابقا أكثر من مرة: **ان الحكمة الممدوحة هنا من السـيد المسيح فى تصرف وكيل الظلم ليست هى فى غشـه وتزويره وسرقتـه ، واختلاسه لاموال سيده ، لانه لهـذا كله لقبه مخلصنا بوكيل « الظلم » . ولكن الحكمة التى مدحها الرب والتى أورد من أجلها ذلك المثل متخذا من وكيل الظلم معلما لأبناء النور ، هى حكمة هذا الوكيل فى اتخاذه لنفسه حيطة لمواجهة مستقبل الايام . هكذا يجب علينـا نحن أيضـا أن نهتم بمصيرنا الابدى ، وان نستغل أموالنا ومواهبنا وكل قدراتنا ـ وهى كلها ليست من عندنا بل ممنوحة لنا من الله ـ فى خدمة المقاصد الالهية واعداد بيوتنا الأبدية .**

فى التسبحة الكيهكية

ورد الينـا الاستيضاح الآتى من أحد القراء لم يشأ أن يذكر اسمه :

أرجو التفضل بايضاح الوضـع الاساسى الصحيح المطـابق للقوانين الكنسية بخصوص التسابيح الكيهكية الليلية التى يطلق عليهـا (سـبعة وأربعـة) ، لان طريقـة تطبيقهـا بالكنائس غير موحد . فبينمـا نرى كنيسة تعمـل تلك التسابيح ليـلة واحدة فى الاسبوع هى ليلة الاحد نرى غيرها تعمل تلك التسابيح ثلاثا فى الأسبوع الواحد . وأخرى تعمل

الامـبوع كله ، وهكذا ، فالمرجـو التفضـل بنشر الوضـع القـانونى فى هذا الامر تنويرا للاذهان وتعميما للفائدة الروحية ٠

الجواب :

الوضع الاساسى الصحيح أن لكل يوم من أيام الاسبوع فى شهر كيهك المبارك ، تسابيحه الخاصة به ، وهى كما فى ليلة الاحـد مثـلا : هوس كيهك والهوسات الاخرى الاربعـة وتذاكيـة اليوم وهى مختلفـة ، وما يقال على هـذه الهوسـات والتذاكية الخاصة باليوم من ابصاليات ومدائح والباش وطروحات وألحان وفصـول وتفاسير وصلوات ودفنار اليوم ٠٠٠

ويبدو أن هذا التسبيح اليومى ، فى كل ليلة من ليالى الاسبوع السبع صارت تعوقه فى بعض بلاد الريف ظروف محلية عملية ، فرؤى تجميع هذه التسابيح والصلوات فى ليـلة واحدة هى ليلة الاحد ٠ وهـذا هو السر فى تسمية التسبيحة الكيهكية (بسبعة وأربعة) لانه ساد فى بعض هذه البلاد تلاوة الاربعـة هوسـات والسبع تذاكيات (المرتبـة لكل يوم من أيام الاسبوع) مع سائر متعلقاتها من ابصاليـات ومدائح والجـاش وطروحات ٠٠٠ ، معا فى ليلة الاحد ولذلك تطول الصـلوات والتسابيح فى ليلة الاحد الى ساعة متـأخرة من الصباح وقد تتصل بقداس الاحد ٠

وقد لا يكون من الصواب أن نعمم حكما دون اعتبار للظروف المحليـة والعملية التى تجابهها الـكنيسة فى بعض بلاد الريف ، ولكن يمكن أن نقرر بصفة عامة أن تجميع التسبيح فى ليلة واحـدة وضع غير أصيـل بالنسبة للطقس الكنسى ، فضلا عن انه مرهق ، ويضيع الفائدة الروحية المقصودة أصلا من موالاة التسبيح اليومى فى كل ليلة لتنشيط الحيـاة الروحيـة وتنمية روح التقـوى والتضرعات فى المؤمنين ، خاصة فى فترة أيام الصوم ٠

ولذلك نرى أن من واجبنـا أن نقرر أنه يجب العـودة الى الوضـع الاصيل ، على الاقل فى البـلاد التى تسمح ظروفها الحـاضرة بذلك وهى العواصم وكبرى المدن فى المحافظات ٠

حول عيـد الميلاد

جاءتنا الأسئلة الآتية من الآنسة أ٠ بشارة :

لماذا تختلف الطوائف المسيحية فى موعد الاحتفال بعيد الميلاد ٠ فى أرمينيا يحتفل الأرمن بعيد الميلاد فى ٦ يناير ومسـيحيو الغرب كاثوليـك وبروتستانت وانجليين يحتفلون به فى ٢٥ ديسمبر ، بينما يحتفـل المسيحيون فى الشرق بالميلاد فى ٧ يناير ؟ ٠

الجـواب :

هذا الاختـلاف ،اختـلاف حسابى فلكى لا دينى ٠ المصريون القدماء هم أول من رصدوا النجوم ، وتوت هو

العالم الاول الذى ابتكر أول تقويم عرفه العالم · رصد توت النجم المعروف بالشعرى اليمانية ، وعلى أساسه حسب السنة القبطية أو المصرية وهى عنده ٣٦٥ يوما وربع

وقد عمم هذا التقويم وصارت تتبعه كل كنائس الشرق والغرب معا · وبعد مجمع نيقيه ، وبقرار منه ، صار بابا الاسكندرية هو الذى يحدد موعد عيدى الميلاد والقيامة ، ويرسل بذلك الى جميع أساقفة العالم المسيحى ·

وفى أيام البابا الرومانى غريغوريوس الثالث عشر ، نصح الفلكيون باضافة عشرة أيام لتلافى فروق الدقائق والثوانى التى تجمعت منذ قرار مجمع نيقية فصارت عشرة أيام ، فأعلنت السلطات أن يوم ٦ أكتوبر سنة ١٥٨٢ م هو ١٥ أكتوبر سنة ١٥٨٢ م ، وعيدوا عيد الميلاد تلك السنة فى ٢٥ ديسمبر ، وثبتوا هذا اليوم لعيد الميلاد باستمرار · فكان من الطبيعى أن يفترق عيد الميلاد عند الشرقيين عن عيد الميلاد عند الغربيين منذ أيام البابا الرومانى غريغوريوس الثالث عشر ·

وأساس هذا الاختلاف هو الفرق بين السنة الشمسية وطولها ٣٦٥ يوما و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٤٦ ثانية ، وبين السنة القبطية التى حسبها العلامة المصرى توت على أنها ٣٦٥ يوما و ٦ ساعات وهو فرق ١١ دقيقة و١٤ ثانية تجمعت على مر السنين فصارت ١٣ يوما · فصار الغربيون منذ عهد غريغوريوس الثالث عشر يعيدون فى ٢٥ ديسمبر ، وأما الشرقيون فيعيدون فى ٧ يناير ،

ويرتبطون خصوصا لا بالتاريخ الميلاد بل بالتاريخ القبطى الذى يحدد عيد الميلاد بوقوعه دائما فى ٢٩ كيهك فى السنوات البسيطة أو ٢٨ فى السنوات الكبيسة التى يقبل عددها القسمة على ٤ بدون باق ·

أما الأرمن فيعيدون عيد الميلاد والغطاس معا فى يوم واحد هو السادس من يناير ·

التقويم القبطى والسنة الزراعية

✦ **ما هو الاساس الدينى والتاريخى الذى يبنى عليه التقويم القبطى · وهل لارتباط المواسم الزراعية بمصر صلة بهذا التقويم ؟**

الجواب :

العالم المصرى توت هو أول من وضع التقويم المصرى أو القبطى · وقد سار عليه القبط منذ تلك العصور القديمة الى أيام الامبراطور ديوقليديانوس والى أيامنا هذه · ولكن عندما أصدر هذا الامبراطور أوامر شاملة بابادة المسيحيين وصار عهد هذا الرجل أسوأ جميع العهود التى مرت بقبط مصر ، **رأى الاقباط أن تبدأ بسنة ٢٨٤ لميلاد المسيح حقبة جديدة من تاريخهم الطويل ·**

ففى التاسع والعشرين من شهر أغسطس سنة ٢٨٤ وقع أول توت ، فاعتبروه يوما جديدا فى تاريخ جديد لتخليد شهدائهم الابرار ، وسموه بتاريخ الشهداء . أما التقويم القبطى ذاته فهو عينه التقويم المصرى الذى وضع أساسه العلامة القبطى توت .

ولا زالت المواسم الزراعية تتبع هذا التقويم ، ولا زال الفلاح المصرى يسير عليه ، وهو يرى مطابقته التامة لاحوال الطبيعة ، ولا غنى له عنه .

معنى أسماء الشهور القبطية

✦ **ما هو الاساس الذى بنيت عليه التسمية المعروفة للشهور القبطية (توت ، بابة ، هاتور ، كيهك ، طوبة ، أمشير ... الخ) ؟**

الجواب :

أسماء الشهور القبطية هى فى الغالب لآلهة مصرية كان يعبدها المصريون القدماء . ولكن من بينها أسماء أخرى لاعلام أو لاحداث هامة .

فشهر « توت » وهو الشهر الاول من شهور السنة القبطية سمى كذلك تخليدا للعالم القبطى الاول الذى وضع هذا التقويم القبطى ورصد النجوم ، وينسب اليه أنه هو الذى اخترع فن الكتابة ، وقسم الزمن الى تقسيماته المعروفة ، أى أنه هو الذى قسم السنة الى اثنى عشر شهرا ، وكل شهر الى ثلاثين يوما .

فتوت اذن سمى كذلك نسبة الى الاله المصرى « تحوت » اله العلم والكتابة ، والعلامة المصرى الذى وضع التقويم القبطى .

وأما « **بابة** » فهو الشهر الثانى ، ويرتد اسمه فى الغالب الى هابى أو جعبى اله النيل .

و «**هاتور**» هو اسم الالهة المصرية هاتحور الهة الحب والجمال .

وأما « **كيهك** » ، فقيل انه نسبة الى اله الخير ، وقيل انه اجتماع ألكا مع ألكا (القرين مع القرين) .

و « **طوبة** » ، قيل انه نسبة الى اله المطر ، ومنه أخذ اسم بلدة « طيبة » وهى المعروفة الآن بقرب مدينة الاقصر فى الصعيد الاعلى .

و « **أمشير** » ويقال انه اسم اله الشياطين ، سمى باسمه نظرا لكثرة الزوابع فى هذا الشهر .

و « **برمهات** » سمى كذلك نسبة الى اله الحرارة .

و « **برمودة** » قيل أنه نسبة الى اله الموت ، وهو رموته الأفعى المقدسة .

و « **بشنس** » ، ويسمى أيضا باخون نسبة الى الاله خونو ابن الالهة موت .

أما «**بؤونة**» فمعنى اسمه «الحجر» وقيل انه الهة المعادن . وسمى الشهر باسم اله المعادن نظرا لان المعادن تستوى فى هذا الشهر بسبب شدة الحرارة فيه .

و « **أبيب** » ، قيل انه اسم اله الفرح .

و «**مسرى**» ومعناه « ابن الشمس» فيه كانوا يحتفلون بولادة الشمس .

وأما النسىء فيعرف بالقبطية بالشهر الصغير .

رسائل القراء

أرسل لنا آراءك وأفكارك ، فننشرها فى هذه الصفحة.. كما نرحب أيضا بتعليقاتك ...

لجنة للتراث القبطى

نحن فى حاجة الى الكشف عن تراثنا المبعثر فى شتى الأنحاء . وهذه المهمة تحتاج الى تكوين لجنة خاصة للتراث تحمل هذه المسئولية، وتنهض بالعبء الجليل لاحياء المطوى من كنوز تراثنا .

اننا الى اليوم لا نعرف على وجه التحقيق ما نملك فى أديرتنا وفى المتاحف وخزائن المكتبات من ذخائر تراثنا المبعثر فى شتى الأماكن .

اننا نطالب بتكوين هذه اللجنة على الرغم من معرفتنا بأن هذه المهمة بالغة الصعوبة ، لضخامة تراثنا ، وتبعثره، ووجود أكداس منه مدفونة لم تر الضوء بعد .

ان احياء هذا التراث القبطى — على أيدى متخصصة — ضرورة لتعريف الاقباط بشهدائهم القديسين وبكل ما يتعلق ببطولاتهم وتاريخهم المجيد.

فوكيه نجيب قرياقص
مراسل صحفى بنقاده

والكرازة ترى أن هذا الاقتراح نافع ولازم وتقدمه للمسئولين .

تكملة القاموس القبطى

سررت غاية السرور عندما حضرت حفلة افتتاح معهد الدراسات القبطية ولاحظت عنايتكم بتعليم اللغة القبطية تلك اللغة العزيزة علينا ..

ومن المعلوم أن المرحوم اقلاديوس لبيب قد وضع قاموسا كاملا للغة القبطية وطبعه ما عدا الجزء الذى يشمل الحروف الأخيرة ..

وانى هنا أقدم اقتراحى بأن يتولى المعهد طبع هذا الجزء.ويحسن طبعه « ملازم » حتى يسهل توزيعه .. ويستخدم المال المتحصل من بيع كل ملزمة فى طبع الملزمة التى تليها .. فحرام أن لا يكمل القاموس القبطى الوحيد الذى لدينا .

دكتور مرقس صادق
(المحامى)

والكرازة تشكر الدكتور مرقس على هذا الاقتراح ، وترجو أن يتمكن المعهد من تنفيذه .

أبيات من الشعر

وصلتنا هذه الأبيات • وقد قال صاحبها أنها من وحى قصيدة : (تائه فى غربة) :

أخى فأبغ بما تبديه من قرب ... وجه المهيمن ولاجا وخراجا
فليس تخفى على الرحمن خافية ... ان أخلص العبد فى الطاعات أو داجى
وبادر الموت بالحسنى تقدمها ... فما ينهنه داعى الموت ان فاجا
وأقن التواضع خلقا لا تزايله ... عنك الليالى ولو ألبسنك التاجا

سامى أسعد (بالقاهرة)

شكوى العرفاء

وصلتنا شكوى من العرفاء (المرتلين) يذكرون فيها ان مرتباتهم قليلة على الرغم من موجة الغلاء • وقدموا طلبات منها :

١ ـ تحديد مرتب شامل يتمشى مع الظروف الحاضرة ، والغاء كلمة (ايراد) حيث أنه لم يعد مكان لهذا النوع من التسول فى المجتمع •

٢ ـ التأمين الصحى والاجتماعى على حياتنا •

٣ ـ تحديد قواعد ثابتة للجزاءات •

« ••• »

والكرازة تقدم هذه الشكوى للمسئولين لفحصها بعين الرحمة والعطف •

روحانية اللحن وتنغيمه

« كانت نغمات القداس تقال قديما بصوت التوسلات الانكسارية • وكانت روحانية التوسلات بالنغمة الملائكية ، تحرك القلوب وتجذب النفوس ، وتسمو بمشاعر المصلين كأنها عظة دسمة • لقد سلمنا قديسو الكنيسة روحانية القداس • التى تغبطنا عليها الدول الأجنبية ، عندما تستمع الى نغمات الكنيسة مسجلة بألحانها الأصيلة •

أما نحن فأهملنا ألحاننا • وكثير من الكهنة يستخدمون تلحينهم وطريقتهم الخاصة !

ألا يعلم الكاهن أنه واقف أمام ملك الملوك وخالق كل ما فى السموات والأرض ؟ وأمامه جسد الله ، بل هو يحمله على يديه: يحمل جسدا حقيقيا لا رمزا •• فكيف لا تكون عنده المهابة والتوسلات والتضرعات ، مستعطفا السيد الذى يحمله على يديه ••• كيف لا تذرف دموع الكاهن ، وهو يقارن ضعف بشريته بما يحمل، بدلا من الانشغال بانتهار شماس أو بما حوله ! أو بصوته كيف يعجب به الناس !!

غالى مجلع المنشاوى

الكلية الإكليريكية : أخبار الخريجين

نيافة الأنبا اغابيوس

٤٤ ـ قام صاحب النيافة الأنبا أغابيوس أسقف كرسى صنبو وديروط وقسقام فى يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٦٥ بسيامة الشماس فوزى لبيب كاهنا باسم القس صليب على كنيسة الشهيد مرقوريوس أبى سيفين بمير قبلى وهو من مواليد ١٢ يناير سنة ١٩٣٥م ملوى . وقد حصل على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٣م .

القس صليب لبيب

زيارة نيافة الأنبا بطرس الأثيوبى للكلية الاكليريكية

نيافة الانبا بطرس مطران جوندار ، أثناء زيارته للاكليريكية يحيط به أسقف الكلية ووكيلها وبعض الأساتذة والطلبة . وقد ألقى نيافة الأنبا بطرس كلمة رقيقة للطلبة تذكر فيها أيام تلمذته بهذه الكلية خلال سنة ١٩٥١ ـ ١٩٥٤ وشاد بقديسى الكنيسة القبطية وعلمائها اللاهوتيين وحث الطلبة على تعلم اللغة الامهرية ودعاهم لزيارة أثيوبيا ..

فهرس السنة الاولى (١)

ابرار معاصرين

كيلة الدقيق ١/١١
أسرة الاعور ٢/٣٩
صوم العذراء ٢/٣٩
المتنيح جندى فام ٤/١٠
المتنيح حبيب فرج ٥/٢٥
قس من نقاده ٦/٢٢
قس من نقاده أيضا ٧/٢٢
الأنبا ابرام ٩/١٥
الأنبا ابرام ١٠/٢١

أحوال شخصية

مذكرة قداسة البابا ٢/٥٢
لا طلاق الا لعلة الزنا ٥/١٤
لا طلاق بالارادة المنفردة ١٠/٤

أخبـار

لجنة الترجمة ١/٢٥
مؤتمر اديس ابابا ٢/٩
أخبار كنسية ٥/٢١
وضع حجر الاساس ٦/١٥
لجنة الاوقاف ٩/١٦
فى القاعة المرقسية ١٠/١٨
انظر : اكليريكية

أسقف

يجب وضع لائحة ١/١٢
من حق الشعب ٢/٤٦
كيف يختار الأسقف ٢/٤٨
ايبارشية قنا ٦/١
الايبارشية الخالية ٧/١
خليفة الرسل ٨/١
.. كانوا وعاظا ومعلمين ٩/٤
وداعة الاسقف وحلمه ١٠/١

أقوال آباء

عظة الميلاد ١/٣
من كتابات الآباء ١/٢٨
انساب المسيح ٢/٤ ، ٤/١٧

اكليريكية

حفلة الكلية ١/٣٦
تقرير الكلية ٢/٦٦
واجب الشباب ٦/٤١
أخبار الخريجين ٦/٤٤ ، ٧/٣٠
٨/٣٨ ، ٩/٤٠ ، ١٠/٣٦

بين المجلة والقراء

الربا ١/٤٣
ما هو ذنب يهوذا ٢/٥٨
ايمان يهود اليوم ٢/٦٢
هل يمكن أن يخلص الشيطان ٢/٦٤
اجتماع الصلاة ٤/٣٤
التدخين والشاى ٤/٣٤
واجب الشباب ٦/٤١
الأرمل ورتب الكهنوت ٧/٢٧
بين القمع والكبت ٧/٢٩
التأمين على الحياة ٨/٢٥
بأية لغة خاطب الملاك العذراء ٩/٣٤
الله اسمه يهوه ٩/٣٦
حول وكيل الظلم ١٠/٢٨
فى التسبحة الكيهكية ١٠/٣٠
حول عيد الميلاد ١٠/٣١
التقويم القبطى والسنة الزراعية ١٠/٣٢

(١) الرقم الأول يدل على العدد، والثانى على الصفحة .

تأمل

(انظر غلاف كل عدد)

١ ـ لست مستحقا

٢ ، ٣ ـ الشكر فى الضيقات

٤ ـ الاعتراف بالخطأ

٥ ـ اغفروا يغفر لكم

٦ ـ الطاعة والخضوع

٧ ـ لوم النفس

٨ ـ مقاييس خاطئة

٩ ـ ونحن دائما فرحون

١٠ـ عام مضى

تربية كنسية

منهج ابتدائى ٢/٥٦

منهج ابتدائى ٨/٢٢

تفسير

أنا سوداء وجميلة ٢/٢٣

أساساته فى الجبال ٢/٤١

سبحى الرب يا أورشليم ٤/١٢

من نشيد الأناشيد ٤/٢١

الرب قد ملك ٥/٧

الرسالة الى أفسس ٥/٢٢ ، ٦/٩

تعليق على مزمور ٦/٢٣

الرسالة الى أفسس ٧/١٧ ، ٨/١١

« ٩/١٢ ، ١٠/٢٣

التواضع

تطويب التواضع ٢/٢٩

الحث على الاتضاع ٤/٥

الكبرياء سبب السقوط ٥/٤

المجد الباطل ٧/١٢ ، ٨/٦

أنظر : تأمل

توجيه روحى

أحيانا ندان على صمتنا ٢/١

اتركينى الآن ٦/٦

عنصر الحفظ ٦/٣٦

اكشف لى ذاتك ٧/٦

محبة الطريق ١٠/٦

خدمة

أضيئوا شمعة ١/١

فى بناء ملكوت الله ١/٩

الكرازة فى افريقيا ١/١٥

خدمة المرأة ١/٣٠

مركز الوعظ فى الكنيسة ٩/١

راغب ساويرس ١٠/١٣

رسائل القراء

.. .. ٨/ ٣٥

.. .. ١٠/٣٤

شخصيات

حبيب جورجى ٩/ ٢١

كامل ميخائيل ٩/ ٣١

د. جورجى صبحى ١٠/٢٥

راغب ساويرس ١٠/١٣

شعر

همسة حب ١/٨

من تكون ؟ ٢/٤٠

قم ٥/٢٠

فى جنة عدن ٦/٢٤

سر ٧/٢١

تائه فى غربة ٨/٢٠

الطبيعة

فى المفهوم الروحى

مقدمة ١/٢٢

الجبال ٢/٣٣

معه على الجبل ٤/٢٧

على جبل السلام ٥/٣٥

المياه ٦/٣٤ ، ٧/٢٤ ، ٨/٣٠

مياه الروح ٩/٣٦

الندى والمطر ١٠/١١

عقائد

وحدة لكن فى الايمان ٤/١

وثيقة اليهود ٤/٨

وحدة لكن فى الايمان ٥/١

الغفرانات ٦/٣

شفاعة المنتقلين ٢٧/٦
« ٧/٧
رئاسة بطرس ١٥/٧
شفاعة المنتقلين ٦/٨
« ٧/٩ ، ٧/١٠
انظر : لاهوت

فكر

ميزوا الأرواح ٣٣/١
الوجودية والمسيحية ١٦/٨
« ٢٣/٩ ، ١٥/١٠

قديسون

أنبا بيجيمي السائح ٧٤/٢
أبا نوفير السائح ٣٦/٤
أنبا غاليون ٣٨/٥
أنبا موسى السائح ٣٧/٦
القديس أولوجيوس ٣٧/٧
الأنبا رويس ١٧/٩

قصة

أبونا انسطاسى ٤٦/١

قوانين كنسية

أنظر : أسقف ، خدمة
شهادة الاغنسطس ٢٦/١
مركز الوعظ ١/٩

كارزون

(انظر غلاف كل عدد)
١ ـ حبيب جرجس
٢ ، ٣ ـ القمص فيلوثيئوس ابراهيم
٤ ـ اسكندر حنا
٥ ـ القس منسى يوحنا
٦ ـ القديس مرقس الرسول
٧ ـ القديس متى الرسول
٨ ـ القديس لوقا الانجيلى
٩ ـ القديس يوحنا الحبيب
١٠ـ القديس بولس الرسول

لاهوت

معنى بنوة الابن ٢٤/٤
لماذا يؤمن بالله ١٦/٥
ابن الانسان ٢٨/٥
أنظر : عقائد

(باقى مقال الكارز)

فحينئذ أنا قوى » . **لان قوته مستمدة من عمق روحانيته اذ صلب مع المسيح واحتقر العالم كله** ، وخسر كل الأشياء وهو يحسبها نفاية ، معلنا أن لا شىء يفصله عن محبة المسيح .. لا موت ولا حياة .. لقد كانت شخصيته متكاملة الجوانب « أعرف أن أتضع وأعرف أيضا ان استفضل . فى كل شىء وفى جميع الأشياء ، قد تدربت أن أشبع وأن أجوع وأن استفضل وان انقص » .

كان عميقا فى اتضاعه فلم يعتبر نفسه أهلا لان يسمى رسولا بل ولا انسانا فشبه نفسه بالسقط !!..

استشهاد القديس :

أطلق سراح ذلك القديس من رومية بين سنتى ٦١ ـ ٦٣ م. فذهب الى مكدونية وآسيا الصغرى واسبانيا ثم الى آسيا الصغرى أيضا ثم ألقى فى السجن مرة أخرى فى رومية ، وحكم عليه الامبراطور نيرون الظالم ، وقطعت رأسه المقدسة سنة ٦٨ م. **ونال اكليل الشهادة مع اكليل الرسولية مضافا اليهما أكليل البتولية وأكليل الجهاد .**

خيرى بشرى
المعيد بالكلية الاكليريكية

وقعت بعض هذه الكتابات فى يد ديونسيوس الفيلسوف الوثنى الاسكندرى ، فأعجب بها وأعطاها لأصحابه ثيئودورس وغريغوريوس واثناغوراس فجذبتهم جميعا ليس الى المسيحية بل صاروا من أقطاب الكنيسة الجامعة ! اذ أصبح ديونسيوس بطريركا على الاسكندرية ! سنة ٢٤٦ ـ ٢٦٤ م) · وغريغوريوس أسقفا ، واثيناغوراس فيلسوف المدرسة الاكليريكية الأول ، وتاؤدورس عالما كبيرا ·

وهكذا كان القديس بولس كارزا بشخصيته ، وبسيرته العجيبة ، وبكتاباته المميزة ، وبكل ما يملك · حتى ان هناك جماعات كثيرة دخلت الايمان الذى ينادى به بولس دون أن ترى وجهه المبارك فى الجسد (كو ٢ : ١) ·

كان يريد أن يعلم الجميع واذ لم يتسع وقته للكتابة أو الكلام عن الخدمة **أوصى كثيرا بالتسليم الشفوى والتقليد الكنسى** فى كل رسائله قائلا : « وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه فى فهذا افعلوا » (فى ٤ : ٩)

بولس المدافع عن وحدة المسيحية :

لقد قاوم ذلك الرسول العظيم أعمال الشيطان التى تبغى الانقسامات فى الكنيسة فكتب فى جميع رسائله مهددا بالخطر الشديد على من تسول له نفسه الشريرة بالقاء أفكار غريبة فى الدين أو بدع حديثه فى الايمان · وهكذا أرسل الى غلاطية « انى أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعا ··· الى انجيل آخر ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولوا انجيل المسيح ولكن **ان بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن اناثيما (محروما)** (غل ١ : ٦ ـ ١٠) وأشار أن أصحاب البدع لايرثون السماء (غل٥ : ٢٠،٢١ ، أع ٢٠ : ٢٩ ، ٣٠) ·

بولس العملاق فى الروحانية :

كان بولس رجل المعجزات الكثيرة ، وكان رجل الرؤى ، يختطف الى الفردوس ، ويحظى بكثرة الاستعلانات كما كان رجل التعليم الفياض أيضا · فأدب بالعمى عليم الساحر الذى قاوم كلمة الله حتى آمن الوالى (أع ١٣ : ١١) وشفى المقعد من بطن أمه حتى صرخ الجميع أن الآلهة تشبهو بالناس ونزلوا الينا · وأخرج الروح الشرير من العرافة قائلا « أنا أمرك باسم يسوع المسيح ان تخرج منها فخرج فى تلك الساعة · وفى أفسس كان الله يصنع على يدى بولس قوات وعجائب ، حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل وماآزر الى المرضى فتزول عنهم الأمراض وتخرج منهم الأرواح الشريرة ، وفى تراوس أقام افتيخوس من الموت · وفى مالطه لم يؤثر فيه سم الأفعى حتى قال أهل الجزيرة انه اله· **ومن أين لبولس كل هذه القوة العجيبة** ، وهو الذى يقول « وأنا كنت عندكم فى ضعف وخوف ورعدة كثيرة » (١ كو ٢ : ٣) وأيضا « صرنا كأقذار العالم ووسخ كل شىء وكانت له شوكة فى الجسد ؟! انه كان يقول حينما أنا ضعيف

(البقية خلفه)

« **اذ الضرورة موضوعة على ، فويل لى ان كنت لا أبشر** » **وأيضا** « **صرت للكل كل شيء لأخلص على كل حال قوما** » (١ كو ٩ : ٢٢) · كان قلبه متسعا للجميع ، لا يفرق فى دعوته بين يهودى ويونانى ، عبد أو حر ، ذكر أو أنثى (غل ٣ : ٢٨) ·

كان يقتنص الفرصة للخدمة حتى فى لحظات محاكمته يستدرج الملك أغريباس « أتؤمن بالأنبياء ؟ أنا أعلم أنك تؤمن » · فقال اغريباس « بقليل تقنعنى ان أصير مسيحيا » · فقال بولس « كنت أصلى الى الله أنه بقليل وبكثير ليس أنت فقط بل أيضا جميع الذين يسمعوننى اليوم يصيرون هكذا كما أنا ما خلا هذه القيود » (أع ٢٦ : ٢٧ ـ ٢٩) ·

كان يخدم فى آسيا وأراد أن يجوب فى ربوعها كلها فمنعه الروح (أع ١٦ : ٦ ، ٧) ليجعله أن يتجه أيضا الى أوروبا · وعند ذلك سار اليها حتى نهايتها الغربية الى اسبانيا (رو ١٥ : ٢٤ ، ٢٨) · وقد أسس كنائس كثيرة منها رومه التى ستخص المجلة كرازته لها ببحث خاص ·

كل ما كان يشغل فكره أن يسمع الجميع الخلاص ، بأية الطرق ··· وبهذا هو يفرح (فى ١ : ١٨) · وهذه هى وصيته لتلميذه الأسقف تيموثيئوس : اكرز بالكلمة اعكف على ذلك فى وقت مناسب وغير مناسب (٢ تى ٤ : ٢) ولعل ذلك ما كان يفعله هو حين قال « يفترى علينا فنعظ » كانت هذه النعمة عليه حسب قوله « **الرب وقف معى وقوانى لكى يتم بى الكرازة ويسمع جميع الأمم** » (٢ تى ٤ : ١٧) ·

كان هذا العملاق يهتم بجميع الكنائس (٢كو ١١ : ٢٨) حتى باهتماماتها المادية (١ كو ١٦ : ١) وأكثر من هذا يقول « حاجاتى وحاجات الذين معى خدمتها هاتان اليدان » (أع ٢٠ : ٣٤) ، فقد كان يشتغل بيديه فى صناعة الخيـــام ·

اتعابه الرسولية :

شهد الروح القدس عن لسانه أنه تعب أكثر من جميع اخـوته التلاميـذ الشديسين « فى الأتعاب أكثر فى الضربات أوفر فى الميتات مرارا كثيرة ··· » (١ كو ١١ : ٢٣ ـ ٣٢) · أليس هـــذا ما تعلمه لنـا كنيستنا القبطيـة الأرثوذكسية فى جمال طقوسـها اذ **يخـرج الكاهن بالبخـور فى دورة بخـور الرسل يخرج الى جميع أركان الكنيسـة** ، أما فى الكاثوليـكون والابركسيس فليس كذلك · اشارة الى تعب بولس الرسول فى الخدمة أكثر من جميعهم حسب وصية الرب له « أقمتك نورا للأمم وخلاصا الى أقصى الأرض » (أع ١٣:٤٧) ·

بولس الكارز بالرسائل :

ما من شك أن نصف أسفار العهد الجديد منسوبة الى هذا الرسول العظيم، وبها تتغـذى الكنيسـة الى اليـوم من دسم معلوماتهـا وعمق روحانياتهـا ·

(**البقية فى الصفحة المقابلة**)

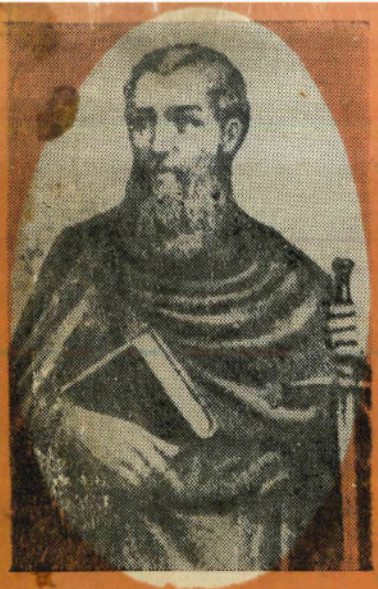

تكلمنا سابقا عن بعض كارزين من بين الرسل والبشيرين . ونحن الآن أمام بطل آخر ، لم يكن من الاثنى عشر تلميذا ، كما لم يكن من السبعين . ولكنه كان عملاق الكرازة بلا منازع . انه

القديس
بولس الرسول

نشأته :

ولد شاول البنياميني فى طرسوس كيليكية من أعمال الامبراطورية الرومانية وبذلك تمتع بامتيازات الرعوية الرومانية كما امتلأ بالثقافة اليونانية، أما جنسيته فهو يهودى غيور جدا على دين آبائه واعتنق مذهب ديانتهم الأضيق فعاش فريسيا (أع ٢٦ : ١٥) . ثم ذهب منذ حداثته وتتلمذ تحت يدغمالائيل معلم الناموس فكان فى البر الذى فى الناموس بلا لوم ، ومن هذا الوقت المبكر فى شبابه تدفقت غيرته الجامحة وتعصبه لمذهبه فاضطهد المسيحية بافراط ، فساعد فى رجم اسطفانوس رئيس الشمامسة ، ثم تقدم بنفسه الى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل الى دمشق ليوثق فى السجون المسيحيين الذين هناك .

توبته وعماده :

وتحنن الله على هذه النفس الضالة عن جهل . وفى الطريق الى دمشق ظهر له المخلص فصرخ « ماذا تريد يا رب أن أفعل ؟ » ثم كانت وصية الرب أن يذهب الى حنانيا الرسول الذى قال له « لماذا تتوانى قم واعتمد وأغسل خطاياك داعيا باسم الرب » (أع ٢٢ : ١٦) . ثم ذهب شاول ليختلى فى صحراء العربية وبعدها قبل سر الكهنوت بوضع يد الرسل الأطهار عليه (أع ١٣ : ١ ـ ٩) . وصار بولس هذا اناء مختارا ليحمل اسم المسيح أمام أمم وملوك وبنى اسرائيل (أع ٩ : ١٥) .

بولس عملاق الكرازة والتبشير :

لقد انتقلت الغيرة الفريسية الجامحة السابقة بأكثر قوة الى محبة الله بالطريق المسيحى الذى كان يضطهده بافراط . وأراد أن يعوض ما فرط منه فوقف يقول

(البقية خلفه)